فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

د. ماهر شعبان عبد الباري

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية جامعة بنها مصر

ملخص البحث

استهدفت الدراسة التحقق من فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية ؛ ولتحقيق الهدف السابق أعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لهؤلاء التلاميذ، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء لإقرارها، كما أعد الباحث اختبارًا لقياس الإبداع اللغوي العام، وعده الباحث اختبار محك (لاختيار العينة التي ستطبق عليها الدراسة)، وتم التحقق من صدقه وثباته، كما تم بناء اختبار لقياس مهارات الكتابة الإبداعية وتم ضبطه، وأخيرًا أعد الباحث دليلاً للمعلم ؛ لتدريب التلاميذ على توظيف إستراتيجية تآلف الأشتات في أثناء الكتابة، وقد تم تطبيق البحث على مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، بلغ عددها اثنين وأربعين تلميذًا.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1. قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، صنفت في أربعة محاور رئيسة هي: المهارات التنظيمية، والمهارات التصويرية الخيالية، والمهارات الأسلوبية، ومهارات آليات الكتابة.
2. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية مجتمعة، حيث أعانت الإستراتيجية التلاميذ على محاولة الربط بين الأفكار المتناقضة أو الغريبة ومحاولة التلاميذ بإيجاد السمات التوافقية (التشابهات) بين الفكرتين، فضلاً عن معاونة الإستراتيجية في تكوين التلاميذ مجموعة من الصور والأخيلة المرتبطة بالمكتوب.
3. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية الفرعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث إن الإستراتيجية قد ساعدت هؤلاء التلاميذ في توليد الأفكار وحسن عرضها وتنظيمها، كما أنها مكنتهم من تحديد أوجه الشبه بين عدة موضوعات، وقيامهم بهذه التشابهات أكثر من مرة (التشابه المباشر، التشابه الشخصي، إعادة التشابه).

وأوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب وتلاميذ المراحل الدراسية المختلفة باستخدام مداخل وإستراتيجيات وبرامج جديدة، تعين على تكوين المبدعين وحسن تشكيلهم، وإتاحة الحرية للتلاميذ للتعبير عن ذواتهم بحرية، وعدم قَوْلَبة التلاميذ للكتابة بالكيفية التي يراها المعلم، مع ضرورة تشجيعهم على التفكير بطريقة غير نمطية، وقد اقترحت الدراسة عددًا من الدراسات والبحوث التي يمكن إجراؤها لإثراء ميدان تعليم وتعلم الكتابة.

مقدمة :

الكتابة إحدى أهم مراحل تحول الإنسان الحضاري وأبرزها، وأولى النقلات النوعية التي منحته صفته الإنسانية عبر التواصل الذي حققه هذا الكائن مع سائر الموجودات من جهة، ومع البعد الزمني والتاريخي لأسلافه وأحفاده من جهة أخرى، حيث إن هذا الربط هو من عوامل التوسع المعرفي للإنسان وتراكم خبراته، ومما يؤكد أهمية الكتابة باعتبارها حدثًا تاريخيًا وثقافيًا في حياة الإنسان هو التصنيف التاريخي الذي أعطاه علماء التاريخ والجيولوجيا للمراحل التي قطعها الإنسان في حياته عبر العصور – قبل اختراع الكتابة وبعدها – حيث يطلق على بعض الحقب التاريخية عصور ما قبل التدوين أو عصور ما بعد التدوين.

وتعد الكتابة الإبداعية نوعًا من الأنواع التي تقوم على التعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية، والابتكار في الفكرة والمعاني، وتعدد الصور الجمالية والألفاظ الموحية، وهي تبدأ فطرية وتنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع والتثقيف حيث تخضع للتغيير والتطوير، ومن أهم مجالاتها كتابة القصة والمسرحية والتراجم والسير والشعر والروايات (شحاتة، 82 ،2010).

وتتمثل أهمية الكتابة في كونها من أهم وسائل اتصال الإنسان بغيره، كما أنها عامل جمع بين الناس وارتباط بعضهم ببعض، فهي وسيلة الإفهام التي تمكن الفرد من التعبير عن نفسه، ومن نقل أفكاره، ومن تحصيل المعرفة، كما أنها أداة التعليم والتعلم، وبها يتزود الفرد بمقاييس الضبط الاجتماعي والقيم السائدة التي توجه السلوك ؛ لكونه أكثر قدرة على الإفصاح عما يجول بخاطره من أفكار وآراء ومشاعر.

وتبرز أهمية الكتابة الإبداعية في أنها تعين الطلاب على الانتقاء اللغوي والتدقيق في اختيار الكلمة الموحية، والبحث عن الصور الجديدة والأخيلة الجميلة لأفكار مبتكرة، ومن ثم يصلون إلى مستوى لغوي يمكنهم من الإقبال على الكتابة برغبة وحب، ونقل ما يختلج في نفوسهم من خبرات وتجارب يودون الإفصاح عنها؛ وهذا بدوره يؤدي إلى نمو شخصياتهم، واكتشاف مواهبهم، وتمكينهم من تقديم القيم الأدبية والفكر الإبداعي وإثارتهم نحو الاستمتاع بالآثار الأدبية الجميلة والبحث فيها ؛ مما يساعدهم على الارتقاء بقدراتهم اللغوية والأدبية في الكتابة (الناقة، 94 ،2000).

ونظرًا لأهمية الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية فقد حظيت باهتمام وزارة التربية والتعليم فجعلتها هدفًا رئيسًا من أهداف تعليم اللغة العربية حيث نصت على ضرورة أن يكشف تلاميذ المرحلة الإعدادية عن قدراتهم في مجال الإبداع الأدبي وأن تتسع ميولهم وتتنوع وتعمق، وأن يحسنوا التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم في أسلوب واضح وراقٍ ومؤثر فيه التخيل والإبداع، وأن يعبروا في أفكار مترابطة متدرجة عميقة واضحة ومرتبة ومنظمة لتعطي كلاً متكاملاً (وزارة التربية والتعليم، 67 ،2011).

كما حظيت الكتابة الإبداعية باهتمام الباحثين حيث اهتمت العديد من الدراسات بتنمية مهاراتها منها دراسة (طنطش، 2004) والتي هدفت إلى تنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي من خلال بناء برنامج مقترح قائم علي التحليل البلاغي، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي بصورة أكبر من تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وفسرت الباحثة ذلك بأن التعبير الكتابي الإبداعي مهارة مركبة تستند إلى مهارات لغوية وأخرى بلاغية ؛ مما تتطلب مزيدًا من الوقت لتنميتها.

كما أجرى (جريفين وآنا Griffin & Anh، 2005، 72 – 86) دراسة استهدفت تقييم مهارات كتابة المقال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة فيتنام، وتم اختيار تلاميذ الصف الخامس وقد اختيروا من خمس مقاطعات فيتنامية، وقام الباحثان بجمع البيانات باستخدام نموذج راش، وقد كشفت الدراسة عن تحديد مستوى مقبول لإتقان تلاميذ الصف الخامس لمهارات كتابة المقال، وتحديد الخطط المستقبلية لتنمية مهارات الكتابة لديهم.

وأعد (جلهوم، 121 – 84 ،2008) دراسة استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب وأثرها في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأسفرت الدراسة عن فاعلية إستراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وأجرت (الدمرداش، 254 – 218 ،2008) دراسة استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية مقترحة (قائمة على القبعات الست لدى بونو والتعلم التعاوني) لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي و وقد أسفرت الدراسة عن فاعلية تضافر الإستراتيجيتين في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الثاني الثانوي.

ومنها دراسة (عبد العظيم, 31 ،2009 – 112) والتي هدفت إلى بناء برنامج قائم على إستراتيجيات التفكير المتشعب لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

وأعد (موسر Moser، 2010) دراسة استهدفت التحقق من طريقة التغذية الراجعة للقرين وأثرها في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؛ وكشفت الدراسة عن فاعلية طريقة التغذية الراجعة للقرين في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية مع حسن تضمين الطلاب للعديد من الصور والأخيلة (التشبيهات)، فضلاً عن زيادة قدرة الطلاب على نقد الموضوعات المعروضة عليهم وإبداء الرأي حولها.

وأجرى (تمزكان Temizkan، 2011، 933 – 939) دراسة هدفت إلى تحديد أثر أنشطة الكتابة الإبداعية لدى الطلاب الجامعيين في كتابة القصة، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية الأنشطة في تنمية مهارات الكتابة القصصية، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين على مهارات الكتابة الإبداعية بجانبيها النظري والتطبيقي.

ولقد دأب الباحثون في البحث عن إستراتيجيات يمكن من خلالها تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ومنها إستراتيجية تآلف الأشتات والتي ابتكرها ويليام جوردن William Gordon، واكتملت خصائصها في كتابه الذي حمل الاسم نفسه، وقد استخدم جوردن مصطلح تآلف الأشتات Synec-tics والذي اقتبسه من كلمة يونانية للإشارة إلى الجمع بين العناصر المختلفة، وقد أضيفت فيما بعد نشاطات برنس Prince في تطوير هذه الإستراتيجية، والتي تقوم على أمرين هما : المجاز Metaphor والتماثل أو التناظر Analogy وتستند النظرية على إستراتيجيتين فرعيتين هما : جعل الغريب مألوفًا، وجعل المألوف غريبًا، ففي البداية يتم التعرف على المشكلة التي ينبغي أن تتخذ طابعًا مألوفًا عبر تحليلها والوقوف على الأجزاء التي تشملها، ومن ثم تحديدها تحديدًا دقيقًا، وهناك من جهة أخرى مشكلات قد تكون بسيطة أو مألوفة، وعند ذلك ينبغي استخدام الآلية المعاكسة أي أن تصبح المشكلة غريبة وغير مألوفة ومن ثم يتم النظر فيها من زوايا مختلفة بحيث يتم الوصول إلى حل سهل وإبداعي (أبو جادو، ونوفل، 198 ،2007).

وتعد إستراتيجية تآلف الأشتات من أكثر الإستراتيجيات فاعلية وقابلية للتطبيق لحل المشكلات بطريقة إبداعية، وتتشابه إستراتيجية تآلف الأشتات مع إستراتيجية العصف الذهني في حلها للمشكلات حلاً إبداعيًا كاملاً، واستثمار كافة العمليات العقلية لدى الفرد لحل المشكلات بطريقة صحيحة ونافعة، وتقوم إستراتيجية تآلف الأشتات على إجراءين اثنين هما : جعل الغريب مألوفًا، وجعل المألوف غريبًا، وذلك لإنتاج عمل إبداعي متميز (Proctor، Tony، 2005، 160).

وتستهدف إستراتيجية تآلف الأشتات تحقيق ما يلي (Hicks، Michael J. ، 2004، 229) :

- تنمية القدرات الإبداعية ومهاراتها وتنمية المهارات الشخصية للفرد.
- تنمية مهارات التواصل لدى الأفراد وتحقيق مشاركة فعالة تعين على الفهم الجيد للمهمة.
- توفير مناخ إبداعي يعين على استثمار الفرد لقدراته، ولأداء الأعمال على نحو أفضل.
- تقليل الخلافات بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.
- زيادة قدرة الفرد على التعلم.

وتستند إستراتيجية تآلف الأشتات على ثلاث مسلمات أساسية هي (فتح الله، 225 ،2008):

1. أن العملية الإبداعية قابلة للوصف والتحليل، مما يؤدي إلى إمكان تنشيطها وزيادة فاعليتها لدى الأفراد والجماعات على حد سواء.
2. أن كل ظواهر الإبداع في العلم أو الفن أو غيرها من الصور الحضارية للنشاط الإبداعي متشابهة وتقوم على العمليات الأساسية نفسها.
3. أن الحيل المختلفة لحل المشكلات وأهمها التمثيل المباشر لها العائد نفسه سواء بالنسبة للنشاط الإبداعي الفردي أو النشاط الجماعي.

وتبرز علاقة إستراتيجية تآلف الأشتات بمهارات الكتابة الإبداعية وخاصة إذا نظرنا إلى عملية الكتابة على أنها مشكلة تتطلب حلاً، هذا الحل يفرض على الطالب استثمار ما لديه من خبرات سابقة وأفكار وتجارب لحل هذه المشكلة حلاً جديدًا يقوم على التوليف والربط بين الأفكار بصورة غير مألوفة ولا معهودة للكثيرين، فالإبداع عامة هو حالة عقلية بشرية تنحو لإيجاد أفكار أو طرق ووسائل غاية في الجدة والتفرد بحيث تشكل إضافة حقيقية لمجموع النتاج الإنساني، كما تكون ذات فائدة حقيقية على أرض الواقع إذا كان الموضوع تطبيقيًا، أو أن يشكل تعبيرا جديدا عن شيء مألوف ولكن بطريقة جديدة مبتكرة تعبر عن حالة ثقافية أو اجتماعية أو أدبية، ويمكن تعريفه إجرائيًا أو شرطيًا بأنه إنتاج عقلي جديد ومفيد وأصيل ومقبول اجتماعيا ويحل مشكلة ما منطقيا.

كما أن هذه الإستراتيجية تستثير قدرات الإبداع ومهاراته لدى الأفراد عامة والطلاب خاصة، وذلك من خلال ربط عناصر مختلفة لا يوجد بينها علاقة ظاهرية باستخدام المجاز (Metaphor) والتشابه (Analogy) وفق إطار منهجي بهدف التوصل إلى حلول إبداعية للمشكلات (استكتاب الطلاب في موضوعات معينة)، فالقدرة على رؤية علاقات التشابه بين الأشياء أو الأفكار أو الموضوعات هي في الواقع السمة المميزة للمبدع الحقيقي، كما أن البحث عن الانسجام ووجه الشبه غير الظاهر بين الأشياء والأشكال والخبرات المتباعدة يمثل جوهر عملية الإبداع في العلوم والآداب والفنون، وتكمن الأعمال الإبداعية في اكتشاف علاقة المشابهة أو التناظر التي لم يلتفت إليها الآخرون (Gordon، William ، 1981، 5).

ونظرًا لأهمية إستراتيجية تآلف الأشتات فقد حظيت باهتمام الباحثين، حيث سعت الكثير منها للتحقق من فاعليتها في تنمية مهارات الكتابة عامة ومهارات الكتابة الإبداعية خاصة، ومن هذه

الدراسات دراسة (ديكسترا وديكسترا Dykstra & Dykstra، 1997) والتي استهدفت استخدام إستراتيجية التخيل Imagery وإستراتيجية تآلف الأشتات لتدريب الطلاب بمدارس التعليم العام على الكتابة الشعرية، واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على القياس الشخصي والقياس المباشر والتفكير الخيالي، وقد كشفت الدراسة عن فاعلية كلتا الإستراتيجيتين في تدريب الطلاب على كتابة القصائد الشعرية.

كما أجرى (بوركز Burks، 2005) دراسة استهدفت التحقق من تزامن تآلف الأشتات وتأثيرها على اتجاهات المعلمين وكتابات الطلاب، وقد خلصت الدراسة إلى فاعلية هذه الإستراتيجية في تنمية اتجاهات المعلمين وتنمية مهارات إعادة كتابة القصة، كما أنها عاونت الطلاب على استخدام اللغة المجازية في أثناء الكتابة.

ومنها دراسة (كيز Keyes، 2006) والتي استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات لتحليل الأدب وكتابة أعمال إبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية الإستراتيجية في إنتاج أعمال قصصية إبداعية، وذلك بسبب تركيز هذه الدراسة على التفكير المجازي، وتبادل القصص المكتوبة بين الطلاب، وقيامهم بمحاكاتها.

الإحساس بالمشكلة:

بالرغم من أهمية الكتابة الإبداعية، وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام سواءً من حيث إقرارها كهدف رئيس من أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، أو من حيث اهتمام الباحثين بها إلا أن نتائج دراسة (الصغير، 4 ،1993) قد أشارت إلى وجود ضعف بيِّن لدى الطلاب بمراحل التعليم العام، وهذا الضعف يولِّد في نفوسهم الشعور بالخوف والاضطراب والحيرة، ويباعد بينهم وبين اللغة التي يتعلمونها، ويؤدي في نهاية الأمر إلى ضيقهم ونفورهم منها ويأسهم من إتقانها.

ولقد دعم النتيجة السابقة ما توصلت إليه دراسة (تميم، 283 ،2004) حيث أشارت إلى تدني مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد عزا الباحث هذا الضعف إلى انتقال الطلاب من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية وهم غير متمكنين من مهارات الكتابة الإبداعية الأساسية.

ولعل من أبرز مظاهر ضعف التلاميذ في مهارات الكتابة الإبداعية ما يلي(الفرخ، 8 ،1998):

1. خلو كتابات الطلاب من العبارات الموحية.
2. قلة اقتباساتهم الأدبية.
3. سطحية أفكارهم العامة وعدم ترابطها بالتفاصيل الفرعية.
4. سوء اختيارهم للكلمات المعبرة عن المعنى.
5. ميلهم إلى الإسهاب دون فائدة حتى أن قصصهم التي يكتبونها تتسم بعدم ترابط أحداثها.

ويعزى ضعف امتلاك تلاميذ المرحلة الإعدادية لمهارات الكتابة الإبداعية إلى غياب المنهج العلمي المقنن الذي يهتم بتعليم هذا الفن وفق أسس علمية مدروسة بدءًا بتحديد أهدافه ومرورًا بمحتواه ونشاطه وتدريسه وانتهاءً بتقويمه، كما أن تدريس هذا الفن يتم بطريقة اختبارية أكثر من كونها عملية تعليمية، فضلاً عن عدم توظيف المعلمين للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تستثير قدرات الإبداع ومهاراته، حيث يحاول المعلمون – عند تعليم هذا الفن – صب الطلاب جميعهم في قالب واحد ممسوخ (فضيل، 25 ،1994؛ مخلوف، 8 ،2006).

ولقد أظهرت نتائج استخدام إستراتيجية تآلف الأشتات عن فعاليتها في تنمية بعض مهارات الكتابة الإنشائية، والتي طبقت في ميدان تعليم اللغة الإنجليزية، فضلاً عن تنميتها لبعض مجالات الكتابة الإبداعية مثل كتابة القصائد الشعرية، والكتابة

القصصية، ولم توجد دراسة – في حدود علم الباحث – حاولت استثمار الخطوط العامة والإجراءات العريضة للإستراتيجيات الفرعية لتآلف الأشتات في بحث واحد ومن ثم نبعت فكرة البحث الحالي.

تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تدني مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مما يستلزم تنمية هذه المهارات باستخدام إستراتيجية تقوم على تحفيز واستثارة القدرات الإبداعية لديهم، وللتصدي لهذه المشكلة يطرح الباحث التساؤلات التالية :

1. ما مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ؟
2. ما أسس إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية؟
3. ما فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ؟

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية علي الحدود التالية :

1. بعض مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وسيكون معيار اختيار هذه المهارات آراء السادة المحكمين على قائمة مهارات الكتابة الإبداعية.
2. مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وذلك لأن الطلاب في هذا الصف يصلون إلى درجة من النمو العقلي واللغوي يؤهلهم لتنمية مهارات الإبداع عامة ومهارات الكتابة الإبداعية خاصة، فضلاً عن أن طلاب هذا الصف يوظفون الكتابة باعتبارها أداة تنفس عن مشاعرهم وأحاسيسهم ورغباتهم ومن ثم يمكن استثمارها لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

مصطلحا الدراسة :

تلتزم الدراسة بالتحديد الإجرائي لمصطلحاتها علي النحو التالي :

1. مهارات الكتابة الإبداعية Creative Writing Skills:

عرفت مهارات الكتابة الإبداعية بأنها ترجمة الأحاسيس والمشاعر والوجدانيات إلى أسلوب كتابي واضح ومؤثر لدى القارئ، بحيث تعكس هذه الكتابة ذاتية الكاتب وتبرز شخصيته، أو هي الكتابة التي تعبر عن فكرة من الأفكار في إطار أدبي له من سمات الأسلوب المؤثر في الآخرين (عبدالحميد، 110 ،1998).

وعرفت بأنها نشاط لغوي يعبر فيه الكاتب عن مشاعره وانفعالاته، وعما يجول في ذهنه من أفكار وتصورات، وما يمر به من مواقف وتجارب وخبرات، وذلك بأسلوب يتسم بجمال التعبير، وحسن الصياغة، ودقة التصوير مع براعة الخيال (Mcvey، D، 2008، 289 – 294).

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها تعبير تلاميذ الصف الأول الإعدادي عن مشاعرهم وأحاسيسهم بلغة فصيحة تتسم بطلاقة الأفكار وجدتها مع دقة التعبير وجمال التركيب، وحسن التصوير، وجمال الأداء مع المحافظة على فنيات الأسلوب الأدبي، بما يؤدي إلى التأثير العميق في المتلقي، وتقاس هذه المهارات إجرائيًا من خلال اختبار الكتابة الإبداعية الذي سيعده الباحث لهذا الغرض.

2. إستراتيجية تآلف الأشتات Synectics Strategy:

تعرف إستراتيجية تآلف الأشتات بأنها مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تعين على الربط بين مجموعة من العناصر المختلفة التي يربط بينها أية صلة، وذلك باستخدام أداتين هما : المجاز Metaphor والمشابهة Analo-gies، وذلك لإنتاج أعمال إبداعية، وتتضمن

هـذه الإستراتيجيـة إستراتيجيتـين فرعيتـين همـا : إستراتيجيـة جعل المألوف غريبًا وجعل الغريب مألوفًا (Hota، A.K، 2000، 256).

أو هـي عبارة عن عملية إبداعية تقوم على استثارة النشـاط الذهنـي للفـرد Mental Activity عندمـا يواجه مشكلة ما ؛ ليتكون منها كلٌ متكاملٌ، وتقوم هذه الإستراتيجية على الربط بين العديد من العناصر غير المألوفـة أو الغريبة، وذلك لإنتاج عمـل إبداعي متميز (Talawar & Sheela، 2004، 7).

ويعرفهـا الباحـث إجرائيًـا بأنهـا مجموعـة من الإجراءات العقلية التـي يوظفها تلاميذ الصف الأول الإعـدادي في أثنـاء استكتابهم لموضوعـات مختلفة، تقـوم على تكوين مجموعة مـن العلاقات بين عناصر الموضـوع المـراد الكتابـة عنـه، وذلك لجعـل الغريب مألوفًا، ولجعل المألوف غريبًا، مع توظيفهم للعناصر المجازيـة (الاستعاريـة) والتشابهـات بـين عناصـر الموضوع ؛ لإنتاج عمـل كتابي يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء بالتفاصيل.

إجراءات الدراسة :

تسير الدراسة وفقًا للخطوات التالية :

1. تحديـد مهـارات الكتابـة الإبداعيـة المناسبـة لطلاب المرحلة الإعدادية، ويتم ذلك من خلال:
- الدراسات والبحـوث السابقة العربيـة والأجنبية المرتبطة بالكتابة الإبداعية ومهاراتها.
- الأدبيـات المرتبطـة بالكتابـة الإبداعيـة وكيفيـة قياسها.
- أهداف تعليم الكتابة في المرحلة الإعدادية.
- طبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- آراء الخبراء والمتخصصين.

2. تحديد أسـس إستراتيجية تآلف الأشتات لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك من خلال:
- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بإستراتيجية تآلف الأشتات.
- طبيعة الكتابة الإبداعية ومهاراتها.
- الأدبيات المرتبطة بإستراتيجية تآلف الأشتات.

3. بيـان فاعلية إستراتيجية تآلـف الأشتات في تنمية مهـارات الكتابـة الإبداعية لطـلاب الصف الأول الإعدادي، ويتم ذلك كما يلي :
- بناء اختبار في الإبداع اللغوي العام ؛ لاختيار عينة الدراسة.
- بنـاء اختبـار لقياس مهـارات الكتابـة الإبداعية لطلاب الصف الأول الإعدادي وضبطه.
- بناء دليل المعلم للتدريب الطلاب علي إستراتيجية تآلف الأشتات في الكتابة.
- اختيار مجموعة من طلاب الصف الأول الإعدادي الذين يتسمون بقدرات لغوية وإبداعية عالية.
- تطبيق اختبار مهارات الكتابة الإبداعية قبليًا علي مجموعة الدراسة.
- تدريب التلاميذ علي إستراتيجية تآلف الأشتات.
- التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

4. رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا.

5. تحليل النتائج وتفسيرها.

6. تقديم التوصيات والمقترحات.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن أن تسهم به في:

(أ) إفادة الفئات الآتية :

- مخططـي المناهـج ومطوريها : حيـث تقدم هذه الدراسـة إستراتيجية مـن استراتيجيات التعلم التـي ربمـا تسهـم في تنميـة مهـارات الكتابـة الإبداعيـة لطـلاب الصـف الأول الإعـدادي، ويمكن الاستعانة بإجراءات هـذه الإستراتيجية وتضمينهـا في أدلـة معلمـي اللغـة العربيـة في المرحلة الإعدادية.

- المعلمين والموجهين : حيث قدمت الدراسة بعض الأدوات لتقويم مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الإعدادية وكيفية تصحيحها تصحيحًا موضوعيًا، فضلاً عن تقديم دليل لمعلمي اللغة العربية ؛ لتدريب طلابهم علي توظيف إستراتيجية تآلف الأشتات مع مجالات كتابية متعددة.
- تلاميذ المرحلة الإعدادية: حيث قدمت الدراسة إستراتيجية من استراتيجيات تنمية التفكير؛ لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك باستثمار ما لديهم من قدرات ومهارات لغوية إبداعية في إنتاج أعمال كتابية تتسم بالطلاقة والجدة والمرونة.

(ب) الباحثين: فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية باستخدام استراتيجيات تعلم حديثة.

وفيما يلي تفصيل لمتغيرات الدراسة الحالية وإجراءاتها كما يلي :

أولاً : الكتابة الإبداعية : مفهومها، أهميتها، مهاراتها :

1. **مفهوم الكتابة الإبداعية :**

سعى كثير من الباحثين إلى تعريف الكتابة الإبداعية تعريفًا إجرائيًا، ومن هذه التعريفات ما طرحه (جامبول وآخرون، Jampole & Others، 1994، 12) بأنها نمط من أنماط الكتابة يقوم على طرح الكاتب لمجموعة من الأفكار الجديدة المبتكرة، والقدرة على صياغتها في قوالب أدبية جديدة (غير مألوفة) وتضمينه لعدد من الأخيلة والصور البلاغية التي تستثير عواطف القارئ أو المستمع على حد سواء، مع براعة عالية في اختيار المفردات المعبرة عن المعاني المرادة، والتحليق بها للتعبير عن تلك المعاني.

ومنها ما عرضه (سمك، 1998، 294) والذي عرفها بأنها نمط من الكتابة يجلو فيها الناثر أو الشاعر مشاعره وأفكاره وخبراته الخاصة ويفصح فيه عن عواطفه وخلجات نفسه، ويترجم عن إحساساته بعبارات منتقاة اللفظ، جيدة النسق، بليغة الصياغة، مستوفية الصحة والسلامة لغويًا ونحويًا حتى تنتقل من ذهنه إلى أذهان الآخرين انتقالاً ذا أثر فعال مثير يهز مشاعر السامع أو القارئ، ويدعوه إلى المشاركة الوجدانية لمن قال أو كتب ؛ كي يعيش معه في جوه وأحاسيسه وينفعل بانفعالاته.

كما عرفت الكتابة الإبداعية بأنها نوع من الكتابة يجلو فيها الكاتب مشاعره وأفكاره وخبراته الخاصة، ويفصح عن عواطفه وخبرات نفسه، ويترجم عن إحساساته بعبارة منتقاة ألفاظها، جيد تنسيقها، بليغة صياغتها، مستوفية الصحة والسلامة اللغوية والنحوية، فتحرك فكر القارئ وتهز مشاعره، وتثير إحساساته وعواطفه الكامنة مما يدعوه إلى المشاركة الوجدانية لمن يكتب كي يعيش في أحاسيسه وينفعل بانفعالاته (مصطفى، 2003، 101).

وعرفها (رامت Ramet، 2004، XI) بأنها قدرة الفرد على إنتاج عمل كتابي يعبر عن مشاعره وانفعالاته في عمل أدبي يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة، مع حسن انتقاء المفردات المعبرة عن المعنى وجودة صياغتها صياغة أدبية.

أو هي نشاط أدبي يقوم فيها الفرد بإنتاج عمل أدبي متميز، أو بتعبير آخر هي العملية التي يمكن للطالب من خلالها التعبير بسهولة وطلاقة عما يدور بخلده من آراء أو تصورات، وما يدور في قلبه ووجدانه من مشاعر وأحاسيس بلغة تتسم بالجدة والمرونة، ودقة التعبير، وجمال التركيب وروعة الأداء، مع المحافظة على الأسلوب الأدبي البليغ المرصع بالأخيلة والصور البيانية المعبرة عن المضمون، بما يحقق متعة فنية جمالية لدى كل من المستمع والقارئ (Harper، Graeme ، 2010، X).

في ضوء العرض السابق للكتابة الإبداعية يمكن تعريفها إجرائيًا في البحث الحالي بأنها تعبير طلاب الصف الأول الإعدادي عن مشاعرهم وأحاسيسهم بلغة فصيحة تتسم بطلاقة الأفكار وجدتها مع دقة التعبير وجمال التركيب، وحسن التصوير، وروعة الأداء مع المحافظة على فنيات الأسلوب الأدبي البليغ بما يؤدي إلى التأثير العميق في المتلقي، وتقاس هذه المهارات إجرائيًا من خلال اختبار الكتابة الإبداعية الذي سيعده الباحث لهذا الغرض.

2. **أهمية الكتابة الإبداعية :**

الكتابة الإبداعية ليست ترفًا في العملية التعليمية، وإنما يكتسب هذا النوع من النشاط اللغوي أهميته في كونه يتيح للطلاب فرصًا ثرية للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم بطريقة راقية، كما أنها تستثير طاقاتهم الفكرية واللغوية والتصويرية والتخيلية في إبلاغها المعنى المقصود للقارئ، مما يعين الطلاب على تقدير القيم الفنية واللغوية والبلاغية، كما أن الكتابة الإبداعية توفر لهؤلاء الطلاب العديد من الفرص التي تمكنهم من الاستخدام الراقي للغة.

كما أن الكتابة الإبداعية مصدر من مصادر تنفيس الطلاب عن انفعالاتهم، والتي بها تتحقق راحتهم النفسية، كما أنها وسيلة إسقاطية للكشف عن عوامل الشخصية كالحوافز والميول والاتجاهات والمطامح، وبها تقاس قدرة الطلاب على استخدام المعارف والمعلومات السابقة بذكاء وتنسيقها وربط بعضها ببعض بحسب خطة موجهة، تتطلب مقدرة على استعمال النحو والهجاء والخط الواضح، واللفظة المختارة وجمال الصياغة (عبد الهاشمي، 21 ،2005).

وتدرب الكتابة الإبداعية طلاب المرحلة الإعدادية على رهافة الحس، وتنمي ذوقهم الأدبي، كما أنها تنمي ملكة التفكير وتعين الطلاب على حسن الانتقاء للمفردات اللغوية المعبرة عن المعاني المختلفة، فضلاً عن كونها أداة كاشفة للموهوبين والمتفوقين لغويًا، بما يعين على الأخذ بأيديهم وشحذ قدراتهم وتدريبهم تدريبًا يعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم.

3. **مهارات الكتابة الإبداعية :**

عرض العديد من الباحثين تصنيفات مختلفة لمهارات الكتابة الإبداعية، حيث صنفت هذه المهارات إلى مهارات عامة تصلح لجميع مجالات الكتابة ومهارات الإبداع العام من طلاقة ومرونة وأصالة وحساسية للمشكلات، والإثراء بالتفاصيل، ومهارات خاصة ترتبط بكل مجال إبداعي على حدة، كما صنفت هذه المهارات إلى مهارات مقدمة ومضمون وخاتمة، ومن هذه التصنيفات ما طرحته (بصل، 64 – 63 ،2005) كما يلي:

أ : مهارات عرض مكونات الموضوع، وتتمثل فيما يلي :

- تحديد الهدف من الموضوع، ثم عرضه وفق خطوات متسلسلة.
- تسلسل الأفكار وتنوعها ما بين رئيسة وفرعية.
- إبراز الوحدة الفنية للموضوع.
- اختيار عنوان مناسب وجذاب عن الموضوع يعبر عن مضمونه.

ب: مهارات المحتوى وتتضمن المهارات الفرعية التالية:

- استخدام المحسنات البديعية بصورة تلقائية تصنع جرسًا موسيقيًا بمقدار ما تدعو إليه الحاجة.
- إبداع صورة خيالية جديدة مبتكرة، تخدم المعنى.
- مراعاة تنوع الأسلوب ووضوحه وجماله وقوته.
- وضع الاقتباسات والاستشهادات في مكانها المناسب.

ج: إخراج الشكل العام للموضوع ويشتمل على ما يلي:

- تحسين الخط وتجويده.
- وضع علامات الترقيم في مواضعها.
- الحرص على نظافة الصفحة ودقة وتنسيق الموضوع.

كما حدد (حافظ، وعطية، 173 ،2006) مهارات الكتابة الإبداعية فيما يلي:

- اختيار عنوان مناسب وجذاب للموضوع يعبر عن مضمونه.
- الإيجاز والتركيز في التقديم للموضوع.
- ترتيب الأفكار في تسلسل منطقي.
- تدعيم الأفكار بالأدلة والشواهد.
- إبراز وحدة الجو النفسي للموضوع.
- انتقاء الألفاظ والتراكيب المناسبة للمعاني والأفكار والأحاسيس.
- استخدام الصور البيانية والمحسنات البديعية بقدر الحاجة إليها.
- الحرص على أصالة الأفكار المعروضة.
- التلميح ببعض المعاني دون التصريح بها.
- توليد معان متعددة لفكرة واحدة.
- مراعاة إحساس ومشاعر القارئ.

في ضوء العرض السابق لمهارات الكتابة الإبداعية يمكن التوصل إلى قائمة مبدئية بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية كما يلي:

- المهارات التنظيمية، وتقسيم الموضوع إلى مقدمة، ومضمون وخاتمة.
- المهارات التصويرية والخيالية :
- المهارات الأسلوبية.
- مهارات آليات الكتابة.

وسوف يتم عرض هذه القائمة بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين لإقرارها، واستكمالاً لاستيفاء هذا المتغير سيعرض الباحث للدراسات والبحوث السابقة المرتبطة به كما يلي :

4. الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالكتابة الإبداعية :

أجريت العديد من الدراسات لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية، ومن هذه الدراسات دراسة (عبد الوهاب، 64 – 18 ،1999) والتي استهدفت بناء برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر؛ ولتحقيق الهدف السابق أعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية بصفة عامة، والكتابة الإبداعية في مجال الشعر بصفة خاصة، كما أعد مقياس الإبداع الكتابي لهؤلاء الطلاب، وتم ضبط هذا المقياس، كما قام الباحث ببناء البرنامج المقترح، وكشفت نتائج الدراسة عن قائمة بأهم مهارات الكتابة الإبداعية وهي : مهارات العنوان، والألفاظ، والأسلوب، والمعاني، والتركيب والخيال، وكشفت الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة الاستعانة بالإستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

وأجرى (مسلم، 2000) دراسة استهدفت بناء برنامج لتنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد المهارات العامة للكتابة الإبداعية والمهارات النوعية الخاصة بفنونها المعنية بها هذه الدراسة، وأعد اختبارًا لقياس هذه المهارات في ثلاثة مجالات هي : المقال الأدبي والتراجم والوصف، وتم بناء البرنامج المقترح، وأسفرت نتائج الدراسة عن قائمة بمهارات الإبداع العام في الكتابة (الطلاقة، والمرونة و والأصالة)، وعن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي، وأوصت الدراسة بضرورة تبني مداخل حديثة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

ومنها دراسة (عبد الحميد، 46 – 1 ،2001) استهدفت التحقق من أثر اكتساب المفاهيم البلاغية

وتوظيفهـا في التعبـير الكتابـي الإبداعـي لدى طلاب المرحلـة الثانويـة، ولتحقيق ذلك أعـد الباحث قائمة بالمفاهيم البلاغية اللازمة لطـلاب المرحلة الثانوية، وأعـد اختبـارًا لقياس هذه المفاهيـم، وتم التأكد من صدقـه وثباته، كما أعد اختبارًا في الكتابة الإبداعية، وكشفـت الدراسـة تـدني مستـوى طـلاب المرحلـة الثانويـة في توظيف المفاهيم البلاغية في أثناء مواقف الكتابة الإبداعية.

كمـا أجـرى (حمـدان، 723 – 679 ،2003) دراسة استهدفت تعرف أثر استخدام أسلوب العصف الذهنـي في تدريس البلاغة لتنميـة التفكير الإبداعي والكتابـة الإبداعيـة لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة، ولتحقيـق الغرض السابـق تم إعداد اختبـار للتفكير الإبداعـي، وأعـد الباحـث اختبار الكتابـة الإبداعية في ضوء قـدرات الإبـداع الأربع (الطلاقـة، المرونة، الأصالـة، الإثـراء بالتفاصيـل)، أسفـرت نتائـج الدراسة عن فاعلية أسلوب العصف الذهني في تنمية التفكـير الإبداعـي، وفاعليته كذلـك في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية.

ومنهـا دراسة (محمـد، وعبد المجيـد، 2005، 173 – 123) والتـي استهدفـت بنـاء برنامـج باستخـدام إستراتيجيـة العصـف الذهنـي لتنميـة الكتابـة القصصيـة لـدى الطـلاب الموهوبـين لغويًا بكليـة التربيـة، والتحقق من أثر هـذا البرنامج علي مهـارات مـا وراء الفهـم القرائـي، ولتحقيـق هـذا الغرض أعد الباحثان اختبـارًا تحصيليًا في مقومات القصـة، كما أعـدا مقياسًا لما وراء الفهـم القرائي، وتم ضبـط هـذا المقياس، ثم بنـي البرنامج المقترح، وتم تدريسه باستخدام إستراتيجية العصف الذهني، وتوصلـت الدراسة لقائمة بمهـارات الكتابة الإبداعية وهـي : المهـارات اللغويـة، والأسلوبيـة، والتنظيمية، والفكريـة، كما أسفرت عن فاعلية البرنامج في تنمية هذه المهارات.

وأعـد (نايتويـن ربنصـون Nightwine–Rob-inson، 2008) دراسـة استهدفـت تنميـة مهارات التخيـل من خـلال الكتابة الإبداعيـة لطلاب الصف الثالـث والرابـع باستخدام ما يسمى بإلهـام المؤلف ؛ ولتحقيـق الهدف السابق تم إعـداد اختبار في الكتابة الإبداعيـة، وتوصلـت الدراسـة إلى قائمـة بمهارات التخيل في الكتابة الإبداعية منها : المهارات التعبيرية، وانتقـاء المفـردات وتضمـين الأدلـة، كمـا أسفـرت الدراسة عـن أن الطـلاب بالصفـوف المتقدمة أقدر على ممارسة مهارات الكتابـة الإبداعية بصورة أكبر من الصفوف الدنيا.

وأعـد (علـي، 214 – 133 ،2008) دراسـة استهدفت بناء برنامج قائم على الرسوم الكاريكاتورية لتنمية مهارات الكتابة الناقدة والإبداعية لدى تلاميذ المرحلـة الإعداديـة ؛ ولتحقيـق الهـدف السابـق أعد الباحـث اختبـارًا في الكتابة الناقدة وآخـر في الكتابة الإبداعيـة لتلاميـذ الصـف الثـاني الإعـدادي، وتم التحقـق من صدقهما وثباتهما، كما تم بناء البرنامج المقترح، وكشفت الدراسة عن فاعلية البرنامج القائم علـى الرسوم الكاريكاتورية في تنميـة مهارات الكتابة الناقدة والإبداعية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ومنها دراسة (السيد، 2009) والتي هدفت إلى بناء برنامج في الكتابة الإبداعية باستخدام الوسائط المتعددة، وأثره على الكتابة الشعرية والوعي بعملياتها لـدى الطلاب الموهوبين بالجامعـة؛ تم بناء اختبار في الكتابـة الشعرية ومقياس للوعـي بعملياتها، وتم بناء البرنامـج المقترح، وكشفـت الدراسة عن فاعلية هذا البرنامـج في تنمية الكتابة الشعرية، كما توصلت إلى وجـود علاقـة ارتباطية موجبـة بين الكتابـة الشعرية والوعي بعملياتها لدى طلاب الجامعة.

وأعـدت (الشمـري، 164 – 115 ،2010) دراسـة هدفـت إلى التحقق مـن فاعليـة إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تكوين الصورة الفنية الكتابية وتنميـة مهـارات التفكـير الإبداعي في مـادة التعبير

لـدى طالبات الصف الثالـث المتوسط في مدينة حائل ؛ ولتحقيـق الهـدف السابق تم بنـاء اختبارين لقياس الصـور الفنيـة الكتابيـة، وأعـدت الباحثـة معيـارًا لتصحيحه، كما اعتمدت على اختبار تورانس للتفكير الإبداعـي، وأخيرًا تم بنـاء الإستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنميـة الصور الكتابية ومهـارات التفكير الإبداعي في مـادة التعبـير لطالبـات الصـف الثالـث المتوسط بمدينة حائل.

وأجـرى (السلمـي، 1432) دراسـة هدفت إلى بنـاء إستراتيجيـة مقترحة قائمة علـى التعلم المنظم ذاتيًـا لدى طـلاب الصـف الأول الثانـوي ؛ ولتحقيق الهـدف السابـق تم إعـداد قائمـة بمهـارات الكتابة الإبداعيـة المناسبـة لطـلاب الصـف الأول الثانوي، وتم قياس هـذه المهـارات من خـلال بنـاء اختبارين متكافئين مزودين بمعيار للتقدير الموضوعي، كما أعد الباحث الإطـار العام للإستراتيجية المقترحة القائمة علـى التعلـم المنظـم ذاتيًـا، كمـا أعد دليـلاً للمعلم لتدريس فـن المقال في ضـوء الإستراتيجية المقترحة، وتوصلـت الدراسـة إلى قائمـة بمهـارات الكتابـة الإبداعيـة وهي : الطلاقة والمرونـة والأصالة والإثراء بالتفاصيل، كما أكدت الدراسة فاعلية الإستراتيجية المقترحـة في تنمية مهارات الكتابـة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي.

وبدراسـة البحوث والدراسـات السابقة تبين للباحث أن الدراسات السابقة قد حددت مجموعة من مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة للطلاب بمراحل التعليم العـام مثل : المهـارات اللغوية، والمهـارات الأسلوبية، والمهارات الفكرية، والتنظيمية، ومنها مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإثـراء بالتفاصيل، وسوف يسترشد الباحث بهذه المهارات عند إعداده لقائمة مهارات الكتابة الإبداعية، كما تم قياس هذه المهارات من خلال إعداد اختبارات، وكذلك تصحيح الموضوعات الكتابية باستخدام قوائم تقدير تحليلية، وسيستعين الباحث بهذه الاختبارات عند إعداده لاختبار الدراسة الحالية، فضلاً عن أن الدراسات قد استعانت بالعديد من الإستراتيجيات لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية مثل: إستراتيجية العـصـف الـذهـنـي، والـرسـوم الـكـاريـكـاتـوريـة، والوسـائـط المتـعـددة، والخـرائـط المفاهيمية، ولم يكن من بينها دراسة استهدفت التحقق من فاعلية إسـتراتيجيـة تـآلـف الأشـتـات في تنمية مـهـارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد أوصـت دراسـات المحـور السابق بضـرورة البحث عن إستراتيجيات يمكن من خلالها تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وتعد الدراسة الحالية استجابة لهذه التوصيات.

واستكمـالاً لدراسة متغـيرات الدراسة فسيعرض الباحـث لإستراتيجيـة تآلـف الأشتـات مـن حيـث مفهومهـا، مكوناتهـا، دور الطالب، دور المعلم وفيما يلي تفصيل ذلك :

ثانيًـا : إسـتراتيجية تآلف الأشـتات : مفهومها، مكوناتها، أسسها، إجراءاتها :

1. مفهوم إستراتيجية تآلف الأشتات :

لهـذه الإستراتيجية العديد مـن المسميات منها : أسلوب تعزيز التفكـير الإبداعي، وإستراتيجية تآلف الأشتـات، والسيناكتيكيـة، وتعـد إستراتيجية تآلف الأشتـات إستراتيجية من إستراتيجيـات الإبداع التي ابتكرهـا ويليام جوردون سنة 1961 – 1960، ولقد نبعـت كلمـة تآلف الأشتـات Synectics مـن الكلمة اليونانيـة Synectiktos والمتكونة من مقطعين هما: Syn ومعنـاه التجميـع معـا، أمـا عن المقطـع الثاني فهـو Ectos ومعنـاه عناصـر متنوعة،وبذلـك فهـي تعني الربط بـين المتناقضات أو الربـط بين العناصر المتنافـرة أو غير المألوفة، وتقوم هـذه الإستراتيجية علـى استخـدام فنيتين مـن الفنيـات وهمـا : المجاز Metaphor، واكتشـاف التشابهـات Analogies ((Wake، Warren، 2000، 270).

وتعد إستراتيجية تآلف الأشتات من الإستراتيجيات التعلمية المتبعة في تحسين التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، حيث يكثر استخدام أشكال الاستعارة والمجاز والمشابهة، وهذه الإستراتيجية تهدف لبلوغ الطلاب الحل الإبداعي، وتقوم هذه الإستراتيجية على إستراتيجيتين فرعيتين هما : إستراتيجية جعل المألوف غريبًا، وجعل الغريب مألوفًا (العتوم، والجراح، وبشارة، 156 ،2011).

وعرفها (موراتو Morato، 2000، 35) بأنها عملية عقلية تبدأ عادة بإثارة مشكلة يطرحها أحد العملاء (الطلاب في مجال التدريس) تتطلب حلاً إبداعيًا من خلال الربط بين العناصر المتناقضة، ولحل هذه المشكلة يستعان بالمجموعات التعاونية التي تتكون عادة من خمسة إلى ستة أفراد في المجموعة الواحدة.

أو هي انضمام لعدة عناصر مختلفة يتم ربطها معًا بغية إنتاج أفكار أو حلول جديدة، ولقد وظفت هذه الإستراتيجيات في العديد من المجالات منها: المجالات العلمية والتقنية، وأخيرًا دخلت مجال التدريس، حيث طورت العديد من المناهج الدراسية في ضوء إستراتيجية تآلف الأشتات ؛ لمعاونة الطلاب على التفكير بحرية، وإنتاج أفكار جديدة عندما يتعلمون مهمة ما (Starko، Alane Jordan، 2005، 224 – 225).

كما عرفت بأنها مجموعة من الإجراءات تقوم على الربط بين مجموعة من العناصر المختلفة (أو غير المتشابهة) معًا، وذلك لإنتاج عمل إبداعي يتسم بالطلاقة والجدة، والأصالة، وتطبق بشكل جماعي لا فردي (Eisner، Howard، 2005، 175).

وعرفها (كوهين وفريدنبرج Cohen & Freedenberg، 2006، 125) بأنها إستراتيجية من إستراتيجيات الحل الإبداعي للمشكلات Creative Problem Solving Strategies، والتي تقوم على توظيف القواعد البلاغية (المجاز والاستعارة) وكذلك توظيف قوانين المنطق والقياس (استخدام التشابه) ؛ وكلا العنصرين السابقين يهدف إلى جعل الغريب مألوفًا وجعل المألوف غريبًا.

وتقوم هذه الإستراتيجية على استخدام الفنون البلاغية (المجاز أو الاستعارة) وقوانين المنطق (قياس التمثيل أو التناظر) وفق إطار منهجي يتم عن طريقه الوصول إلى حل إبداعي للمشكلة المطروحة، والفكرة الأساسية في هذه الإستراتيجية أن المشكلة التي تبدو غير مألوفة يمكن التآلف معها وفهمها عندما نقوم بمناظرتها أو موازنتها بما لدينا من مخزون معرفي، أي أننا باستخدامنا الاستعارة والتناظر أو التشابه بين ما هو غريب في المشكلة وما هو مألوف في مخزوننا المعرفي، نستطيع تقريب المسافة بينهما بما يساعدنا على فهم أفضل للمشكلة بالشكل الذي يمكننا من إيجاد حل إبداعي لها.

في ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف إستراتيجية تآلف الأشتات في البحث الحالي بأنها مجموعة من الإجراءات العقلية التي يوظفها تلاميذ الصف الأول الإعدادي في أثناء استكتابهم لموضوعات مختلفة، تقوم على تكوين مجموعة من العلاقات بين عناصر الموضوع المراد الكتابة عنه، وذلك لجعل الغريب مألوفًا، ولجعل المألوف غريبًا، مع توظيفهم للعناصر المجازية (الاستعارية) والتشابهات بين عناصر الموضوع؛ لإنتاج عمل كتابي يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء بالتفاصيل.

2. مكونات إستراتيجية تآلف الأشتات :

تقوم إستراتيجية تآلف الأشتات على ربط عناصر مختلفة لا يوجد بينها علاقة ظاهرية باستخدام المجاز (Metaphor) والتشابه (Analogy) وفق إطار منهجي بهدف التوصل إلى حلول إبداعية للمشكلات، فالقدرة على رؤية علاقة التشابه المبطنة التي يفتقدها غالبية الأفراد هي في الواقع السمة المميزة للمبدع الحقيقي، كما أن البحث عن الانسجام ووجه

الشبـه غير الظاهر بين الأشيـاء والأشكال والخبرات المتباعدة يمثل جوهر عملية الإبداع في العلوم والآداب والفنـون، وتكمن قيمة الأعمـال الإبداعية في اكتشاف علاقـات المشابهة التي لم يتوصـل إليها أحد من قبل، أو قيام المبدع بتكوين علاقات غير متوقعة ولا محتملة عنـد إبداع عملـه الأدبـي، وهذه العلاقـات هي التي تحدد قيمة العمل الأدبي في ميزان الإبداع.

وتتكـون إستراتيجية تآلف الأشتات من عنصرين أساسيين هما :

الأول : المجاز Metaphor :

المجـاز هـو أحـد مباحـث علـم البيـان، ويشير (الهاشمـي، د. ت، 251) إلى أن المجـاز يقصـد به اللفـظ المستعمل في غير ما وضع لـه لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنـى الحقيقي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجـازي قد تكون مشابهة وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية مثلا:

نفس أحب إليَّ من نفسي
قامت تُظللني من الشمس
شمس تظللني من الشمس
قامت تظللني ومن عجب

فلـو تأملنا الشطر الأخير في البيتين تجد أن كلمة الشمـس استعملت في معنيين أحدهما المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها وهي التي تظهر في المشرق صبحا وتختفـي عند الغـروب مسـاءً، والثاني إنسـان وضاء الوجـه يشبـه الشمـس في التلألـؤ، هـذا المعنى غير حقيقـي وإذا تأملـت رأيـت صلة وعلاقة بـين المعنى الحقيقـي للشمس والمعنى العارض الذي استعمل فيه وهـذه العلاقـة هي المشابهـة ؛ لأن الشخصـ المضيء يشبـه الشمس في الإشـراق، ولا يمكن أن يلتبس عليك الأمـر فتفهم مـن "شمس تظللنـي" المعنى الحقيقي للشمس، لأن الشمس الحقيقية لا تظلل، فكلمة تظللني تمنع مـن إرادة المعنى الحقيقـي، ولهذا تسمى قرينة دالة على المعنى المقصود هو المعنى الجديد العارض.

وباستعمال النشـاط المجازي أو الاستعاري Met-aphoric Activity يصبـح التفكـير الإبداعي عملية جدية، وتربط الاستعارات أو الحالات المجازية علاقة تشابـه أو مقارنـة شيء بشيء أو فكـرة بفكرة أخرى، وذلك باستعمال شيء مكان الآخر، وعن طريق إجراء التبديـلات أو التغييرات تأخذ عمليـة الإبداع مكانها، كمـا أن ربـط المألـوف بغـير المألـوف أو استحـداث فكـرة جديدة من مجموعة أفـكار مطروحة أو مألوفة (قطامـي، واللوزي، 21 – 20 ،2008) تولد عملاً جديدًا يتسم بالأصالة والطلاقة والمرونة.

الثاني : المشابهة أو التناظر Analogy :

وتقـوم فنيـة التشابـه أو التناظـر علـى تشجيـع الطـلاب علـى المشاركة في الكتابـة، وذلك من خلال استخدامهـم للمجـاز أو للاستعـارة، أو مـن خـلال استخدام الفنيات الفرعيـة للتشابه وهي (Puccio، Gerard J. & Cabra، John ، 2010، 162) :

أ. التشابه المباشـر Direct Analogy : وهو أبسط أنـواع التشابـه في إستراتيجيـة تآلـف الأشتات، ويقـوم على أن المتعلم يفكـر في المشكلة من خلال محتـوى جديد، وتقـوم هذه الفنيـة على توظيف المعلومـات المستخدمة في مجال مـا لتطبيقها في مجال آخر مثال ذلك : ما وجه الشبه بين الطائرة والبالون؟ أو ما وجه الشبه بين غرفة الصف وبين بيت العنكبوت؟ ما الحيوان الذي يشبه الساعة؟

ب. التشابـه الشخصـي Personal Analogy : وهي أن يتخيل الفرد نفسه مكان الشيء أو الأداة مثل: لو كنت مائة جنيه ماذا ستفعل؟ تخيل أنك قطـرة ماء أو أنك ركبت شعـاع الشمس إلى أين ستذهب؟ وماذا ستفعل؟ أنت قلم رصاص صف شعورك في يوم من أيام الدراسة، ويتضمن هذا النوع من التشابه على أربعة أنماط هي :

- وصـف المتعلـم للوقائـع : ويتـم في هـذا المستوى الوصـف المباشـر للشيء المراد الكتابـة عنه مثال ذلك : صف شعور الحرمان عند طفل يتيم.

- وصف المتعلم للعواطف : وهو المستوى الذي يعبر فيه المتعلم عن عواطفه عن شيء ما يود الكتابة عنه كأن يعبر عن عاطفة الحرمان والفقر عند الطفل اليتيم، وهذا المستوى يعد أرقى من المستوى السابق ؛ لأنه يعبر عن درجة من درجات الاتحاد مع الشيء الموصوف.
- التوحد العاطفي مع شيء حي : وهو مستوى يقوم فيه المتعلم بتقمص دور الكائن الحي تقمصًا تامًا مثال ذلك : أنت وزير التربية والتعليم ماذا ستفعل لإصلاح حال التعليم في مصر ؟ أو أنت عالم آثار ماذا ستفعل للتعريف بالحضارة المصرية القديمة؟
- التوحد مع الجمادات : وهو أصعب مستويات التشابه الشخصي على الإطلاق وتقوم على تخيل الفرد نفسه جمادًا مثل : تخيل أنك قمرٌ صناعي ماذا ستفعل ؟ أو أنك عقار يشفى به مرض الإيدز ماذا ستفعل ؟

ج. التشابه الرمزي Symbolic Analogy : وتقوم هذه الفنية على استخدام الصور الذهنية Mental Imagery، والتمثيلات الرمزية لحل المشكلة أو لتقديم وصف لها.

د. التشابه الخيالي (الجامح) Fantasy Analogy: وهي حل المشكلة حلاً خياليًا جامحًا بما يسهم في تحقيق الهدف المراد.

في ضوء العرض السابق لمكونات إستراتيجية تآلف الأشتات يلاحظ بأن هذه المكونات تعد دعائم الإستراتيجية والتي ستترجم إلى إجراءات عملية يدرب عليها تلاميذ المرحلة الإعدادية عند إعداد الإستراتيجية، وكذلك عند إعداد الباحث لدليل المعلم.

3) علاقة إستراتيجية تآلف الأشتات بمهارات الكتابة الإبداعية :

التفكير الإبداعي نمط من أنماط التفكير يتكون من عنصرين هما : التفكير المتقارب الذي يتضمن إنتاج معلومات صحيحة ومحددة تحديدًا مسبقًا أو متفقًا عليها حيث تتدنى الحرية في هذا النشاط الذهني، أما التفكير التباعدي فهو يستخدم لتوليد وإنتاج واستلهام الأفكار المختلفة والمعلومات الجديدة من معلومات أو مشاهدات معطاة ؛ أي إنتاج أشياء جديدة اعتمادا على خبراتهم المعرفية.

والكتابة الإبداعية هي نمط من أنماط الكتابة تتطلب من التلاميذ إنتاج عمل يتسم بالطلاقة والجدة والمرونة، وفي هذا الإبداع يشحذ الكاتب كل أدواته ومستلهماته التي يمتلكها من خلال رؤاه الاجتماعية، وحين ينجح في تطويعها وتطويرها بعد تمثلها يأتي أدبه صورة للزمن، وشاهداً على العصر ؛ لأنه يعالج هذه الأفكار بفيض من التمثل الصادق ليضعنا في الصور الصحيحة والواضحة اجتماعياً، ويشكل ثقافة تكاملية تتخطى الحدود بين الكاتب والقارئ ؛ لأنه يفكر في القضايا والهموم التي يعاني منها الطرفان، فما الأدب إلا سجل للحياة أو نقد لها.

والعمل الكتابي الإبداعي لا يولد فجأة، ولكنَّ كاتبه يبذل من الجهد الكثير حتى يولد هذا العمل مكتمل البناء واضح القسمات، ولحظة الولادة هذه تسبقها مراحل وعمليات قبل أن يخرج هذا العمل إلي النور، هذه المراحل تبدأ منذ أن يكون الموضوع مجرد فكرة أو خاطرة، حلمًا من أحلام الخيال، ثم يبدأ في التخلق عندما يتجد برمز أو صورة، والفكرة متضمنة في هذه الصورة، وتظل هذه الفكرة مع الصورة مشتتة مضطربة إلي أن تتجمع في تشكيل أو أسلوب لغوي، حيث يبحث المبدع عن المفردات، والجمل، والتراكيب المعبرة عن هذه الفكرة والصورة، فإذا سجل الكاتب ذلك في نص مرقوم فقد بدأ النصف الثاني من دورة العمل الأدبي.

ولذا فثمة علاقة قوية رابطة بين الكتابة الإبداعية من جهة وإستراتيجية تآلف الأشتات من جهة أخرى؛ لأن الطالب عندما يوظف هذه الإستراتيجية في أثناء الكتابة فإنه يعمد إلى الاستعانة بالمجازات

والاستعـارات ؛ لإنتاج عمل إبداعـي لديه القدرة على التأثـير في الآخريـن، كما أنـه يستعـين بالتشبيهات المباشرة وغير المباشرة حتـى أنه يصل إلى درجة من التوحد مع الأشياء والعناصر، علاوة على ما سبق فإن توظيف تلاميـذ المرحلة الإعداديـة إلى إستراتيجيتي جعـل الغريـب مألوفًا أو جعل المألـوف غريبًا فإن هذا يعنـي أن يفكر التلاميذ تفكـيرًا (جديدًا) خارجًا عن المألـوف لدى السواد الأعظم مـن الطلاب، وما العمل الإبداعـي إلا تفكـير مفتوح يتميـز الإنتاج فيـه بتنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة.

4) أسس إستراتيجية تآلف الأشتات :

انطلقـت إستراتيجيـة تآلـف الأشتات مـن أربعة أسس هي(Joyce، Bruce & Weil، Marsha & Calhoun، Emily، 2004،165):

- أن الإبداع جانب مهم من جوانب حياتنا العامة.
- أن العمليـة الإبداعية ليست لغزًا محيرًا، بل إنها عمليـة قابلـة للوصـف، ويمكن تدريـب الطلاب والأفراد عليها تدريبًا يهـدف إلى تنمية قدراتهم الإبداعية.
- أن التفكـير الإبداعـي ومهاراتـه يتشابه في جميع المجـالات والعلـوم، فعمليـات التفكـير الإبداعي ومهاراتـه في مجـال الفـن هـي نفـس العمليـات والمهـارات في المجـالات العلميـة والهندسيـة، ولا اختلاف بينها.
- أن الإبداع قد يكون فرديًا أو جماعيًا.

ومـن هـذه الأسـس ما يلـي (قطامـي، واللوزي، 2008، 17 – 18):

- أن الإبـداع استعـداد يتوافر لـدى معظم النـاس ويمكن رعايته وتطبيعه.
- أن الإبـداع يتطـور إذا توافـر المنـاخ الصفـي المناسب الذي يشيع فيه.
- التشجيع على البحث والاستقصاء.
- طـرح مناسبـات التفكير المتباعـد Divergent Thinking.
- مواقف حل المشكلات التعليمية.
- الإبداع كعمليـة وكنموذج يمكـن وصفه وتحديد سماته وخصائصه.
- يتطلـب الإبـداع – إذا أردنـا تدريـب الأفـراد والطلبـة علـى ممارستـه – فهـم الأسـس التي تقـوم عليها هذه العمليـة، وعناصرها وظروفها والعوامل المشجعة على تطوير الإبداع.
- يتضمـن الإبـداع تدريب الطلاب علـى ممارسة عمليـات التخيـل والتصـور وتجنب حالـة النقد والكف والتقييم.
- الإبـداع يمكـن أن يكـون مكونًا ذهنيًـا أو عملية ذهنية Intellectual Processes، ويمكن أن يكون مكونًا أو بنية انفعالية عاطفية Affective Structure.

وسوف يراعي الباحث هذه الأسس عند بنائه لهذه الإستراتيجية مع الكتابة الإبداعية، وكذلك عند بنائه لدليـل المعلم ؛ بحيث سيضمنها مجموعة من الأنشطة الإثرائية التي تستثير قدرات الإبداع ومهاراته في أثناء الكتابة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي

5) إجراءات إستراتيجية تآلف الأشتات :

حاول العلمـاء والباحثون نقـل إستراتيجية تآلف الأشتـات مـن المجـال التقنـي والعلمـي إلى المجـال التدريسـي، حيـث تم توصيـف إجـراءات محـددة للإستراتيجيتين الفرعيتين لتآلف الأشتات وهما:

الاستراتيجيـة الأولى : إستراتيجيـة جعـل المألوف غريبًا (ابتكار شيء جديد):

من إجـراءات هذه الإستراتيجية ما طرحه (بلاز Blaz، 1998، 128) كما يلي :

- وصـف الموضـوع أو الشخصـ أو الفكـرة المـراد الكتابة عنها.

- قيام الطلاب بعملية عصف ذهني حول الفكرة العامة المطروحة أو الموضوع المراد الكتابة عنه.
- تقديم المعلم لقائمة من الأفكار أو العناصر المساعدة للطلاب.
- استخدام مفردات من قبيل : أنت ملك، أنت حبة بازلاء، أنت شاب ألماني لحث الطلاب على المناقشة وعلى الاستمرار في الكتابة.
- إجراء عملية التشابه بين الفرد وشيء آخر خارجي مثل : ما وجه الشبه بينك وبين التلسكوب؟
- يمنح المعلم طلابه فرصة لتنفيذ التعيينات التي كلفوا بها.
- ومن هذه الإجراءات ما يلي (Starko، Alane، 2005، 229 ، Jordan):

أ. يصف الطلاب الموقف الحالي كما يرونه الآن.

ب. يبدأ الطلاب في تنفيذ فنية التشابه المباشر مع شيء آخر، واستكشاف العلاقة بينهما.

ج. ينتقل الطلاب من التشابه المباشر إلى التشابه الشخصي.

د. يستخدم الطلاب الأوصاف الواردة في الإجراء الثاني والثالث ؛ لإيجاد نوع من الضغط أو التناقض بين الفرد والشيء المشبه به.

ه. يولد الطلاب أشكالاً أخرى من أوجه الشبه بناءً على الضغوط أو التناقضات المتولدة في الخطوة السابقة.

و. استخدم الطلاب للتتشابه الأخير للوصول إلى حل أصيل للمشكلة (كتابة موضوع مبتكر).

ومن هذه الإجراءات ما حدده (فتح الله،2008، 226) كما يلي :

المرحلة الأولى : وصف الحالة الحاضرة، حيث يصف الطلاب موقفًا كما يرونه.

المرحلة الثانية : التمثيل المباشر و حيث يقترح التلاميذ التشبيهات المباشرة.

المرحلة الثالثة : التمثيل الشخصي، وفيها يستبدل التلاميذ أنفسهم بالتشبيه.

المرحلة الرابعة : التعارض المركز، حيث يقترح التلاميذ عدة تعارضات ويختارون إحداها.

المرحلة الخامسة : التمثيل المباشر، وفيها يقترح التلاميذ أو يختارون تمثيلا مباشرًا آخر مبنيًا على التعارض المركز.

المرحلة السادسة : إعادة فحص المهمة الأصلية، حيث يراجع التلاميذ المهمة ويستخدمون التشبيه الأخير.

كما حدد (جروان، 231 ،2009) إجراءات هذه الإستراتيجية في الخطوات التالية :

- عرض الموضوع : حيث يختار المعلم موضوعا أو كلمة،ثم يسأل الطلبة أن يصفوا الموضوع أو الكلمة بكتابة فقرة، وقد يقومون بذلك فرادى،أو على شكل مجموعات صغيرة
- استخدام تقنية التناظر المباشر: وفيها يختار المعلم موضوعا آخر أو كلمة أخرى،ثم يسأل الطلبة أن يفكروا في تكوين قائمة من أوجه الشبه، أو الخصائص المتطابقة بين الموضوع الجديد والموضوع الأول، أو بين الكلمتين.
- استخدام تقنية التناظر الشخصي : وفي هذه المرحلة يطلب المعلم من تلاميذه اختيار أحد أوجه التشابه المباشر،ويقترحون أفكارًا تصلح كنماذج للتشابه الشخصي؛بمعنى أن الطلبة يتمثلون الموضوع الذي يختارونه،ثم يصفون مشاعرهم وهم يضعون أنفسهم مكانه.
- تحديد الصراعات المضغوطة : حيث يطلب من التلاميذ وضع الكلمات التي ولدوها في الخطوات السابقة على شكل أزواج متناقضة أو متضادة،وتوضيح السبب في وجود التناقض،ثم يتم اختيار أحد الأزواج بالتصويت.

- استخـدام تقنية التناظر المباشـر : وفيها يطلب المعلم مـن التلاميذ إيجاد صيغـة تشابه مباشر جديدة،باختيار فكرة توحـي بها الكلمتان اللتان تم اختيارهما في الخطوة السابقة.
- إعادة فحص الموضوع الأصلي: يعيد المعلم الطلبة إلى الموضـوع،أو المشكلة الأصلية بعد تقليبهم لها وتوضيحها بأشكال متعددة،فقد يكونون جاهزين للتوصـل إلى وصـف أو ناتج،باستخـدام الأفكار التـي تم توليدهـا خـلال العملية، وقـد يركزون على فكرة التشابه الأخيرة،أو يستخدمون غيرها مما طرح في الخطوات الأربعة الأولى.

الاستراتيجيـة الثانيـة : إستراتيجيـة جعـل الغريب مألوفًا :

أما عن إجراءات إستراتيجية جعل الغريب مألوفًا فقـد حددت في المراحل التاليـة (Talawar، M. S. & Sheela، 2004، 15):

المرحلـة الأولى : مدخل حقيقـي Substantive In-put : وفيها يقدم المعلـم مجموعة من المعلومات حول الموضوع الجديد.

المرحلـة الثانيـة : التشابـه المباشـر Direct Anal-ogy : يقـترح المعلـم في هـذه المرحلـة إجـراء تشابه حول الموضـوع المطروح، وتكليف الطلاب بوصف هذا التشابه.

المرحلـة الثالثـة : التشابـه الشخصـي Personal Analogy : حيـث يوجه المعلم الطلاب على أن يكونوا (هم أنفسهم) موضع التشابه المباشر.

المرحلـة الرابعة : مقارنـة التشابهات Comparing Analogies : يبـدأ الطلاب في هـذه المرحلة تحديد أوجه الشبه بين الموضوع الجديد والتشابه المباشر.

المرحلة الخامسة : توضيح الاختلافات Explaining differences : وفيهـا يحدد الطلاب المواضع التي لا تصلح فيها نقاط التشابه والالتقاء.

المرحلـة السادسة : الاستكشاف Exploration : ويتم في هـذه المرحلة إعـادة استكشاف الموضـوع الأصلي، وصياغته بلغة الطالب الأصلية.

المرحلـة السابعـة : توليد التشابهـات Generating Analogies : ويتـم في هـذه المرحلة تحديد الطلاب لأوجه الشبه والاختلاف بين موضوعين مختلفين.

ومنهـا مـا حـدده (ستاركـو Starko، 2005، 232) كما يلي :

- يعرض المعلـم بعض المعلومـات عـن الموضـوع الجديد.
- يوجـه المعلم الطلاب إلى إجـراء تشابه مباشر، ويطلب من تلاميذه وصف هذا التشبيه.
- يشجـع المعلـم التلاميذ علـى أن يكونـوا موضع التشابه المباشر.
- يشجـع المعلم طلابه على أن يحدد نقاط التشابه بين موضوعين، ويصفوا هذا التشابه بدقة.
- يشـرح الطلاب النقاط التي لا يصلح فيها وجود نقاط التقاء أو تشابه.
- يعيـد الطلاب استكشاف الموضوع بلغته الخاصة ومصطلحاته الخاصة.
- يعرض الطلاب لنقاط الالتقـاء والاختلاف بين الموضوعين، ويصفهما بدقة.

في ضـوء العرض السابق لإجـراءات إستراتيجية تآلف الأشتـات يمكن تحديد دور تلاميذ الصف الأول الإعدادي في هذه الإستراتيجية كما يلي١ (×) :

أ : عرض الموضـوع : يعرض المعلـم على الطلاب موضوعًا للكتابـة حوله، ثم يحثهم على تقديم وصف شامل لهذا الموضوع، وقد يتم ذلك بشكل فردي أو من خلال العمل في مجموعات صغيرة.

١ (×) قام الباحث بدمج إجراءات الإستراتيجيتين الفرعيتين لتآلف الأشتات : جعل الغريب مألوفًا، وجعل المألوف غريبًا معًا لبناء خطوات واضحة للإستراتيجية، وذلك لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

ب : التشابه المباشر، وذلك بطرح المعلم لموضوع آخر شبيه بالموضوع الأول، أو بعرض كلمة تتصل بالموضوع المقدم، ويقوم الطلاب بإعداد جدول أو منظم رسومي لتحديد أوجه الشبه بين الموضوعين أو الكلمتين.

ج : التشابه الشخصي : وفي هذه المرحلة يختار الطلاب (أو المجموعات) إحدى عناصر التشابه بين الموضوعين، ثم يبدؤون في التوحد معها، ويقومون بوصف مشاعرهم وأحاسيسهم نحوها.

د : تحديد أشكال التناقض أو الصراع : ويتم ذلك من خلال إعداد قائمة بأهم جوانب الاختلاف بين الموضوعين، مع إبراز سبب هذا التناقض أو الاختلاف.

هـ : إعادة التشابه المباشر : ويتم في هذه المرحلة إعادة اكتشاف الموضوع بناءً على تحديدهم لعناصر التناقض أو الاختلاف السابقة، والتفكير في فكرة أو تصور عقلي ورد في الخطوة السابقة لتفصيل القول فيه.

و : صياغة الموضوع : وتتم من خلال إجراء عملية تجزئه للموضوع وتحديد عناصره وأفكاره، ثم البدء بالكتابة النهائية حول الموضوع ككل، أو حول فكرة من أفكاره، أو من خلال الكتابة حول وجه من أوجه الشبه أو الاختلاف بين شيئين سبق أن عرضا في الخطوات السابقة.

ز : التوسع : ويتم ذلك عن طريق ربط الموضوع المكتوب أو فكرة من أفكاره بموضوعات أخرى جديدة.

6) الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بإستراتيجية تآلف الأشتات :

أجريت العديد من الدراسات التي استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات، ومن هذه الدراسات دراسة (كلينر Kleiner، 1991) استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات لتنمية الإبداع والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طلاب الصف الرابع والخامس الابتدائي ؛ ولتحقيق الهدف السابق، أعد الباحث اختبارًا لقياس الفهم القرائي في مادة العلوم، كما استعان باختبار تورانس لقياس مهارات التفكير الإبداعي وأعد اختبارًا ثالثًا لقياس مهارات الكتابة العلمية، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية الفهم القرائي والإبداع ومهارات الكتابة العلمية في مادة العلوم لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي.

وأعد (ميدور Meador، 1992) دراسة والتي هدفت إلى التحقق من فاعلية تدريب أطفال الرياض الموهوبين وغير الموهوبين على إستراتيجية تآلف الأشتات ؛ ولتحقيق الهدف السابق استعانت الباحثة باختبار تورانس للتفكير الإبداعي ومقياس مفهوم الذات لمرتينك Martinek – Zaichkwasky Self Concept Scale، وأعدت اختبارًا مصورًا لقياس المفردات اللغوية وتم تطبيق البحث الحالي على 109 أطفال من الرياض قسموا إلى مجموعتين : موهوبين وغير موهوبين، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية تآلف الأشتات في تنمية الإبداع لدى مجموعتي الدراسة (الموهوبين وغير الموهوبين)، في حين لم توجد فروق في المهارات الشفوية Verbal Skills لدى المجموعتين.

ومنها دراسة (جندروب Gendrop، 1996 – 19 – 11) والتي استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات لتنمية التفكير الإبداعي لدى الممرضات ؛ ولتحقيق الهدف السابق استعانت الباحثة باختبار تورانس الشفهي الإبداعي، كما تم الاستعانة باختبار ويليام جوردن للحل الإبداعي للمشكلات، واختبار واطسن وجلاسر في التفكير الناقد، وتم تدريب الممرضات على إستراتيجية تآلف

الأشتات، وكشفت الدراسة عن فاعلية تآلف الأشتات في تنمية التفكير الإبداعي للممرضات، حيث إنها دربت الممرضات على تنظيم ذواتهم وعلى استعمال المجاز والاستعارات والتشابهات.

ومنها دراسة (المساعيد، 2005) والتي استهدفت التحقق من أثر برنامج تعليمي قائم على إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالأردن في مادة التربية الإسلامية ؛ ولتحقيق الهدف السابق أعد الباحث اختبارًا لقياس الإبداع في التربية الإسلامية على غرار اختبار تورانس، وذلك لقياس مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة، كما تم بناء برنامج الدراسة القائم على إستراتيجية تآلف الأشتات، وطبقت الدراسة على (202) من طلاب الصف الأول الثانوي، وأسفرت نتائجها عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التربية الإسلامية.

ومنها دراسة (اللوزي، 2005) والتي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي وفق نموذج ويليام جوردون لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي ؛ ولتحقيق الهدف السابق أعدت الباحثة اختبارًا لقياس مهارات الكتابة الإبداعية، وتم بناء البرنامج وفق نموذج تآلف الأشتات لويليام جوردون، وتم تطبيق الدراسة علي مجموعتين إحداهما تجريبية تدرس باستخدام البرنامج التدريبي، وأخرى ضابطة تدرس باستخدام الطريقة المعتادة، وكشفت الدراسة عن مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف العاشر ومنها : عرض الموضوع، والقياس المباشر، والقياس الذاتي، والتناقضي، كما أسفرت عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي.

وأخيرًا أجرت (الشرفات، 2007) دراسة استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وتآلف الأشتات لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي واتجاهاتهن نحو الكتابة؛ ولتحقيق الهدف السابق تم بناء اختبار لقياس مهارات الكتابة الإبداعية، وأعدت مقياسًا لقياس الاتجاه نحو الكتابة، وتم بناء إستراتيجية مقترحة قائمة على دمج إستراتيجية العصف الذهني وتآلف الأشتات، وأظهرت النتائج عن فاعلية إستراتيجية التدريس في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق في الاتجاهات نحو الكتابة.

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت إستراتيجية تآلف الأشتات فإنها قد حددت مهارات الإبداع العام وهي : الطلاقة والمرونة والأصالة، كما حددت بعض مهارات الكتابة الإبداعية منها : عرض الموضوع، والتناظر المباشر، والتناظر الشخصي، كما أن الدراسات السابقة قد استعانت باختبار الإبداع العام لتورانس ؛ لتحديد العينة التي ستنمى لديها مهارات الإبداع، وسوف يعد الباحث اختبارًا عامًا في الإبداع العام في اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك لاختيار عينة الدراسة التي سيطبق عليها البحث الحالي، والمتأمل للدراسات السابقة كذلك يلحظ أنها خلطت بين مهارات الكتابة الإبداعية والإجراءات التنفيذية لإستراتيجية تآلف الأشتات، فضلاً عن أن دراسات هذا المحور قد حددت الإجراءات الفرعية لإستراتيجية جعل المألوف غريبًا وجعل الغريب مألوفًا، ولكنها لم تحدد الإجراءات العامة (الموحدة) لإستراتيجية تآلف الأشتات مجتمعة، والتي يدرب عليها الطلاب في مراحل التعليم العام، كما أن هذه الدراسات قد أجريت في بيئات مختلفة وفي مواد دراسية متعددة، وعلى صفوف غير الصف الذي تعني به الدراسة الحالية، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث.

ثالثًا : فرضا الدراسة :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في اختبار

مهـارات الكتابـة الإبداعيـة ككل في التطبيقـين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

2. توجـد فروق ذات دلالـة إحصائية بين متوسطي درجـات تلاميـذ الصـف الأول الإعـدادي في اختبار مهـارات الكتابة الإبداعيـة في كل مهارة علـى حدة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

رابعًا : إجـراءات تنميـة مهـارات الكتابـة الإبداعية لتلاميـذ الصـف الأول الإعـدادي باستخـدام إستراتيجية تآلف الأشتات :

تهدف الدراسة الحاليـة إلى تنمية بعض مهارات الكتابـة الإبداعيـة لتلاميـذ الصـف الأول الإعدادي ؛ ولتحقيـق الهـدف السابـق سـوف يتنـاول الباحـث الإجراءات التالية :

1. **قائمـة مهـارات الكتابـة الإبداعيـة المناسبـة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :**

استهدفـت القائمـة تحديـد مهـارات الكتابـة الإبداعيـة المناسبـة لتلاميـذ المرحلـة الإعداديـة ؛ ولتحقيـق الهـدف السابق قـام الباحـث بحصر هذه المهـارات ووضعهـا في قائمـة، وتم الاعتماد على عدة مصادر لتحديد هذه المهارات كما يلي :

- الدراسات والبحـوث السابقة العربيـة والأجنبية المرتبطة بالكتابة الإبداعية ومهاراتها.
- الأدبيات المتصلـة بالكتابة الإبداعيـة ومقوماتها ومهاراتها.
- أهـداف تعليـم الكتابـة الإبداعيـة في المرحلـة الإعدادية.

وقـد تضمنـت القائمة أربـع مهـارات رئيسة هي : المهـارات التنظيمية، والمهـارات التصويرية الخيالية، والمهارات الأسلوبية، ومهارات آليات الكتابة، وبلغ عدد المهـارات الفرعية لهذه القائمة خمسًا وعشرين مهارة، وتم عرض هـذه القائمة علـى مجموعة مـن الخبراء والمحكمين لإقرارها وإبداء الرأي حولها كما يلي :

أ. تحكيـم قائمة مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

تم عرض القائمة في صورتها المبدئية علي عشرين محكمًا من أساتذة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ومـن خبراء الميـدان مـن المعلمين والموجهـين ٢(×)، وطلب الباحث مـن هؤلاء الخبراء إبداء الرأي، وذلك بوضع علامة (ü) بما يعبر عن رأيهم فيما يلي :

- مـدى اتساق المهارات الفرعية مع المهارة الرئيسة التي تندرج تحتها.
- مدي مناسبة كل مهارة من هذه المهارات لتلاميذ المرحلة الإعدادية.
- مدى أهمية كل مهارة لهؤلاء التلاميذ.
- سلامة الصياغة اللغوية لهذه المهارات.
- إضافـة أو حذف أو تعديل مـا يرونه مناسبًا لمزيد من ضبط هذه القائمة.

ب. الوزن النسبي لقائمـة مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

تم حسـاب الوزن النسبي لقائمـة مهارات الكتابة الإبداعيـة لتلاميـذ الصـف الأول الإعـدادي، ولقد حدد الباحـث معيارًا لاختيـار بعض مهـارات الكتابة الإبداعية لهؤلاء التلاميذ، وهي المهارات التي حظيت بنسبة اتفاق بين المحكمين بنسب تتراوح من 80 ٪ إلي 100 ٪ ٣(××).

وقد أبدى المحكمون آراءهم حول القائمة كما يلي:

- أشار بعض المحكمـين أن مهارة يحسن التخلص مـن فقرة لفقـرة ومـن فكـرة لأخـرى، مهارة تناسـب طـلاب المرحلـة الثانويـة، ولا تناسـب المرحلـة الإعداديـة، والباحـث وإن كان يتفـق مـع هذا الـرأي، إلا أن هذا لا يمنـع من تدريب التلاميـذ عليهـا ؛ لأن العـبرة ليسـت في وجـود المهارة من عدمها، ولكن في درجة المعالجة لها.

٢ (×) راجع الملحق الثاني من ملاحق الدراسة الحالية.

٣ (××) راجع الملحق الثالث من الدراسة.

- أبدى بعض المحكمين تحفظًا حول المهارات التصويرية والخيالية ؛ بحجة أن تلاميذ المرحلة الإعدادية لا يدرسون مفاهيم علم البيان والبديع، ويرى الباحث بأن تلاميذ الصف الأول الإعدادي يدرسون بعض الصور الجمالية في النصوص الأدبية دون أن يقفوا على دلالة مصطلحاتها، ولذا يمكن تنمية هذه المهارات دون التركيز على دلالة المصطلح.
- اقترح بعض المحكمين أن تنقل مهارات آليات الكتابة من (رابعًا) إلى (أولاً) ؛ لأنها مهارات عامة لابد أن توضع في أول القائمة، والباحث لم يضع في حسبانه أن ترتيب المهارات دليل على أهميتها، فكل المهارات لها الأهمية نفسها ما دامت قد حظيت بنسبة مقبولة من قبل المحكمين.

2. **بناء اختبار لقياس مهارات الإبداع العام في اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ٤ (×) :**

يستهدف هذا الاختبار قياس مهارات الإبداع العام في اللغة العربية، من المهارات التي قاسها هذا الاختبار ما يلي :

- الطلاقة اللفظية : إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة في فترة زمنية محددة.
- الطلاقة الترابطية : وهي ذكر كلمات ترتبط بالكلمة محل الاهتمام.
- الطلاقة الفكرية : وهي إنتاج أفكار متنوعة بسرعة في إطار متطلبات محددة مسبقًا.
- المرونة : وتتمثل في إنتاج أفكار متعددة ومتنوعة لموضوع واحد.
- الأصالة : تقديم فكرة فريدة لم يطرحها غيره.
- الإثراء بالتفاصيل : الإكثار من ذكر التفاصيل الفرعية لموضوع ما.
- الحساسية للمشكلات : استكشاف المشكلات المتضمنة في الموضوع مع القدرة على تقديم حلول إبداعية لها.

والغرض الأساسي من هذا الاختبار هو تحديد الطلاب ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة في اللغة العربية، وذلك لكون العملية الإبداعية قدرة عقلية عليا لا تتوافر لدى جميع التلاميذ بنسب متساوية، ولقد تكون هذا الاختبار من خمس وثلاثين مفردة اختبارية من النوع المفتوح ؛ للتحقق من امتلاك التلاميذ لمهارات الإبداع العام في اللغة العربية. وتم:

أ. تحكيم اختبار الإبداع العام في اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

تم عرض الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ومن المتخصصين في علم النفس التربوي وقد بلغ عددهم خمسة وعشرين محكمًا، وذلك لتحديد ما يلي:

- مناسبة الاختبار لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- مناسبة السؤال للمهارة الإبداعية التي يقيسها.
- صحة الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار.
- إضافة أو حذف ما ترونه لمزيد من ضبط الاختبار.

وقد أبدى المحكمون آراءهم حول الاختبار كما يلي:

- أن الاختبار طويل جدًا، حيث إنه تم وضع خمس مفردات اختبارية لكل مهارة من المهارات المتضمنة في الاختبار، والهدف من هذا الإكثار أن الإبداع كظاهرة عامة لابد له من تواتر ظهوره في مواقف مختلفة، لذا حرص الباحث على الإكثار من المفردات الاختبارية، حتى يطمئن على امتلاك تلاميذ الصف الأول الثانوي لمهارات الإبداع العام في اللغة العربية.

---

٤ (×) تتمثل أهمية اختبار الإبداع العام في اللغة العربية أنه اختبار محك من جهة، كما أن الباحث سيعتمد عليه عند اختيار العينة ؛ لأن الإبداع يمثل قدرة عقلية عامة، ومن ثم يجب الاعتماد على محك خارجي لاختيار عينة البحث الحالي.

- أشار بعض المحكمين بأن مهارة الطلاقة بمفردها قد حظيت بخمس عشرة مهارة، بينما مهارات المرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل قد حظيت بخمس مفردات فقط، والسبب في ذلك أن هذه المهارة تتفرع منها ثلاث مهارات أساسية هي: طلاقة لفظية، وتعبيرية، وفكرية، وكل هذه المهارات الفرعية على صلة وثيقة بالمهارات العامة الأخرى (المرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل، والحساسية للمشكلات)، ومن ثم فقد خصص الباحث لكل مهارة فرعية من مهارات الطلاقة بنفس عدد المفردات الاختبارية لمهارات الإبداع العام.

ب. ضبط اختبار الإبداع اللغوي العام لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

لضبط اختبار الإبداع العام في اللغة العربية قام الباحث بتطبيقه على أربعين تلميذًا من تلاميذ مدرسة أحد الأهلية المتوسطة بالدمام، وتم ذلك يوم الثلاثاء الموافق الخامس عشر من شوال سنة 1432 هـ، الموافق 2011 / 9 / 13 ميلادية، وذلك لحساب ما يلي:

- حساب زمن الاختبار:

تم تطبيق اختبار الإبداع العام علي تلاميذ الصف الأول المتوسط، وتم حساب متوسط الزمن للخمسة تلاميذ الأسرع أداء في إنجاز الاختبار، وحساب متوسط الزمن للتلاميذ الأبطأ في حل الاختبار، ووجد أن متوسط زمن الاختبار يساوي خمسين دقيقة أي ما يعادل حصة دراسة كاملة.

- حساب معامل القوة التمييزية لاختبار الإبداع العام لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

إن الاختبار المميز هو الذي يستجيب له التلاميذ استجابات مختلفة، ولحساب قوة تمييز الاختبار استعان الباحث بالمعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{ن}2 - \text{مجك}2\ \text{م}}{\text{ن}2 - (\text{ن}2 \div \text{ن})}$$

حيث إن ن = عدد العينة.

مج ك2 م = مجموع مربع تكرار الدرجات الخام (خيري، 485 ،2011)، وقد بلغ معامل القوة التمييزية 0,89 وهو معامل تمييز قوي يطمئن على أن اختبار الإبداع العام في صورته المبدئية يميز بين التلاميذ الضعاف والأقوياء.

- حساب معامل السهولة والصعوبة لاختبار الإبداع العام:

قام الباحث بحساب معامل السهولة والصعوبة لاختبار الإبداع العام في اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول المتوسط، وذلك من خلال المعادلة الآتية (السيد، 245 ،2008):

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الأفراد الذين أجابوا إجابة خطأ عن المفردة}}{\text{عدد الإجابات ككل}}$$

وتعد المفردة الاختيارية صعبة إذا بلغ معامل صعوبتها عن 0,8، كما أن المفردة تعد سهلة للغاية إذا بلغت أو قلت عن 0,3، وبتطبيق الباحث الاختبار في صورته الأولية على الطلاب تم تعديل بعض الأسئلة منها السؤال التاسع والعشرون والخامس والثلاثون.

- حساب ثبات لاختبار الإبداع العام لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

لحساب ثبات الاختبار تم إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور خمسة عشر يومًا علي التلاميذ أنفسهم أي يوم الثلاثاء الموافق التاسع والعشرين من شهر شوال سنة 1432 هـ، الموافق السابع والعشرين من سبتمبر سنة 2011 ميلادية، وتم ذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني وجد أنه يساوي 0,82 وهو معامل ارتباط دال عند مستوى 0,01 مما يطمئن علي ثبات الاختبار.

3. بناء اختبار لقياس مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :

يستهدف الاختبار قياس مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ؛ لقياس خمس عشرة مهارة وهي المهارات التي حظيت بنسب اتفاق بين السادة المحكمين بنسب تتراوح من 100 – 80 ٪، وقد تكون الاختبار من سبعة موضوعات يختار منها تلاميذ الصف الأول موضوعًا واحدًا للكتابة فيه، ولقد استند الباحث على عدة مصادر لإعداد هذا الاختبار منها :

- الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالكتابة الإبداعية ومهاراتها.
- الأدبيات المتصلة بمهارات الكتابة الإبداعية وكيفية قياسها.
- طبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية.

1-تحكيم اختبار مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :

تم عرض الاختبار علي خمسة وعشرين محكمًا من أساتذة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ومن أساتذة علم النفس التربوي، ومن خبراء الميدان (المعلمين والموجهين)، وذلك لإبداء آرائهم حول الاختبار في الجوانب التالية :

- مناسبة موضوعات الاختبار لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- صلاحية الاختبار لقياس مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- مناسبة الموضوعات المقترح الكتابة فيها لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- سلامة الصياغة اللغوية للموضوعات التي سيستكتب فيها التلاميذ.
- إضافة أو حذف ما ترونه مناسبًا لتجويد الاختبار.

وقد أبدى المحكمون آراءهم في الاختبار كما يلي :

- أشار بعض المحكمين بضرورة تقليل الموضوعات المقدمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ؛ لأنها كثيرة ومحيرة للتلاميذ، وقد راعى الباحث ذلك حيث تم حذف موضوعين من الموضوعات المتضمنة في الاختبار.
- أشار أحد المحكمين بأن الموضوعات الواردة في الاختبار تناسب طلاب الصفوف المتأخرة من المرحلة الإعدادية (الصف الثالث الإعدادي) والباحث لا يرى ذلك، إذ إن الموضوع ما هو إلا وعاء لإبراز مدى امتلاك التلاميذ مهارات الكتابة الإبداعية، لذا فإن أي موضوع يصلح لذلك ما دام هذا الموضوع يتفق مع قدراتهم وميولهم.

2- ضبط اختبار الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

لضبط اختبار الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي قام الباحث بتطبيقه على أربعين تلميذًا من تلاميذ مدرسة أحد الأهلية المتوسطة بالدمام، وتم ذلك يوم الاثنين الموافق الرابع عشر من شوال سنة 1432 هـ، الموافق 12 / 9 / 2011 ميلادية، وذلك لحساب ما يلي :

أ) حساب زمن الاختبار :

تم تطبيق اختبار الكتابة الإبداعية علي تلاميذ الصف الأول المتوسط، وتم حساب الزمن من خلال متوسط للخمسة تلاميذ الأسرع في أداء الاختبار والخمسة تلاميذ الأبطأ في أداء هذا الاختبار، وتوصل الباحث إلى أن زمن اختبار الكتابة الإبداعية يساوي خمسًا وأربعين دقيقة.

ب) حساب معامل القوة التمييزية لاختبار الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :

إن الاختبار المميز هو الذي يستجيب له التلاميذ استجابات مختلفة، ولحساب قوة تمييز الاختبار استعان الباحث بالمعادلة السابقة الواردة في اختبار الإبداع العام، وبتطبيق هذه المعادلة وجد أن معامل القوة لهذا الاختبار تقدر 0,91، وهو معامل تمييز قوي يطمئن على أن اختبار الكتابة الإبداعية يميز بين الطلاب المهرة وغير المهرة في الكتابة الإبداعية.

ج) حساب ثبات اختبار الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

لحساب ثبات الاختبار تم إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور خمسة عشر يومًا علي التلاميذ أنفسهم أي يوم الاثنين الموافق الثامن والعشرين من شهر شوال سنة 1432هـ، الموافق السادس والعشرين من سبتمبر سنة 2011 ميلادية، وتم ذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني وجد أنه يساوي 0,87 وهو معامل ارتباط دال عند مستوى 0,01 مما يطمئن علي ثبات الاختبار.

د) بناء دليل المعلم:

يستهدف دليل المعلم تقديم مجموعة من الإجراءات التدريبية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي باستخدام إستراتيجية تآلف الأشتات، ولقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر لبناء هذا الدليل منها :

- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمتغيري الدراسة (مهارات الكتابة الإبداعية، إستراتيجية تآلف الأشتات).
- الأدبيات المرتبطة بكل من متغيري الدراسة السابقين.
- أهداف تعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.
- الخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

وتكون هذا الدليل من عدة مكونات منها :

أ. الهدف العام للدليل.

ب. مقدمة الدليل.

ج. أهمية الدليل.

د. إجراءات إستراتيجية تآلف الأشتات.

ه. علاقة إستراتيجية تآلف الأشتات بمهارات الكتابة الإبداعية.

و. تحديد الأهداف الإجرائية للدليل.

ز. الخطوات التنفيذية لإستراتيجية تآلف الأشتات لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

خامسًا : إجراءات التطبيق الميداني :

1. تطبيق اختبار الإبداع العام في اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

تم تطبيق اختبار الإبداع العام في اللغة العربية على مجموعة كبيرة من تلاميذ الصف الأول المتوسط بمدارس الحماد الخاصة (المرحلة المتوسطة) بالدمام، وذلك لتحديد العينة التي سيطبق عليها البحث الحالي، وقد تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب بلغ عددها 231 تلميذًا، وتم تطبيق هذا الاختبار يوم الأربعاء الموافق الثلاثين من شهر شوال سنة 1432 هـ، الموافق الثامن والعشرين من سبتمبر سنة 2011 ميلادية، وتم تصحيح الاختبار لتحديد العينة التي ستطبق عليها الدراسة.

2. التصميم التجريبي للدراسة :

خلص الباحث بعد تصحيح اختبار الإبداع العام إلى مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بلغ عددها اثنين وأربعين تلميذًا من إجمالي 231 تلميذًا، هم جميع التلاميذ الموجودين بالصف الأول بمدارس الحماد الخاصة (المرحلة المتوسطة بالدمام)، ولقد

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي (المجموعة الواحدة والقياس القبلي البعدي للمجموعة نفسها)٥(×).

3. التطبيق القبلي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :

تم تطبيق اختبار الكتابة الإبداعية على عينة الدراسة البالغ عددها اثنين وأربعين تلميذا يوم السبت الموافق العاشر من ذي القعدة سنة 1432 هـ الموافق الثامن من أكتوبر سنة 2011 ميلادية.

4. التطبيق الميداني لإستراتيجية تآلف الأشتات :

تم تطبيق إستراتيجية تآلف الأشتات على عينة الدراسة يوم السبت الموافق السابع عشر من ذي القعدة، الموافق الخامس عشر من أكتوبر، واستمر التطبيق إلى يوم الأحد الموافق 23 من محرم سنة 1433 هـ الموافق الثامن عشر من ديسمبر سنة 2011 ميلادية.

5. التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية:

تم التطبيق البعدي على عينة الدراسة يوم السبت الموافق التاسع والعشرين من محرم سنة 1433 هـ، الموافق الرابع والعشرين من ديسمبر سنة 2011 ميلادية، وتم تصحيح الاختبار ؛ لاستخراج نتائج الدراسة.

سادسًا : نتائج الدراسة :

بعد تطبيق إستراتيجية تآلف الأشتات على تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتطبيق اختبار مهارات الكتابة الإبداعية قبليًا وبعديًا على عينة الدراسة، وذلك للتحقق من فرضي الدراسة كما يلي :

1. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ككل لتلاميذ الصف الأول الإعدادي :

وذلك للتحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية ككل في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وقد تم التحقق من اختبار صحة هذا الفرض، وذلك بحساب قيمة اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين من خلال حزمة البرامج الإحصائية SPSS، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية بشكل عام

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
القبلي	42	14.69	3.24	41	24.46	0.01	0.93
البعدي		33.76	3.60				

كما قام الباحث بحساب مربع إيتا ٦(×) ؛ لقياس حجم التأثير للبرنامج من خلال المعادلة التالية (أبو حطب، وصادق، 439 ،1991):

---

٥ (×) اعتمد الباحث على هذا التصميم لاختلاف الإستراتيجية المتبعة والمحتوى المقدم لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. راجع ديوبولد ب فان دالين (٢٠٠٧) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري الشيخ، طلعت منصور غبريال. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٩٥.

٦ (×) إذا بلغت قيمة مربع إيتا ٠,٢ يعد تأثيرًا ضعيفًا، وإذا بلغ ٠,٥ يعد متوسطًا، وإذا بلغ ٠,٨ يعد تأثيرًا كبيرًا، في : أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٢) : التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS. القاهرة : دار النشر للجامعات، ص ١٠١.

مربع إيتا = $\frac{ت2}{ت2 + درجة الحرية}$

بقراءة الجدول يتضح فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوى 0,01، وبلغ حجم التأثير 0,93، وهو معامل تأثير مرتفع مما يدل على فاعلية الإستراتيجية المستخدمة، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة الواردة في البحث الحالي ومنها دراسة كلينر Kleiner سنة 1991، ودراسة ميدور Meador سنة 1992، ودراسة سمير عبد الوهاب 1999، وحسن مسلم 2000، ودراسة عبد الحميد عبد الله 2001، ودراسة صالح المساعيد سنة 2005، كما تتفق هذه النتيجة مع ما ورد من إطار نظري لإستراتيجية تآلف الأشتات، حيث إنها أتاحت للتلاميذ التفكير في كتابة استخدامات غير مألوفة لأشياء مألوفة والعكس، كما أنها أفسحت المجال للتلاميذ للتخيل، والتركيز على الأفكار الواسعة والجديدة التي ترتبط بموضوعات الكتابة، كما أنها أتاحت للتلاميذ تحديد التشابهات بين أشياء لا صلة بينها، والاستعانة بالمجاز دون وجود محددات منطقية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بما يلي :

أ. الإجراءات المتبعة في الإستراتيجية المقترحة المنبثقة من الإجراءات الفرعية لإستراتيجيتي تآلف الأشتات، والتي أعانت التلاميذ على تحديد أوجه التشابه بين الأشياء المراد الكتابة عنها، ومحاولة اكتشاف التناقضات في الموضوع المكتوب.

ب. حث الطلاب على الربط بين فكرتين معينتين ؛ وقيام التلاميذ بعمل تناظر شخصي، وتجسيد أو تشخيص الموضوعات المراد الكتابة عنها على ذاته.

ج. تشجيع التلاميذ على توليد مزيد من التشابهات المرتبطة بالموضوع، بمعنى أن توليد تشابه معين يسهم بدرجة أو بأخرى في توليد تشابه جديد وهكذا.

د. التكرار الظاهر في الإستراتيجية والذي يعين التلاميذ على إعادة استكشاف الموضوع مرة بعد مرة، حيث إن التلاميذ يقومون بعقد تشابهات بين الموضوعات المراد الكتابة عنها ثلاث مرات هي : التشابه المباشر، التشابه الشخصي، وأخيرًا إعادة التشابه المباشر.

ه. معاونة التلاميذ على تكوين صور عقلية Mental Images حول المكتوب، ويتم ذلك من خلال امتزاج الصور والخبرات والتوقعات (المعارف والخبرات السابقة Prior Knowledge) التي لدى التلاميذ بموضوع الكتابة المراد الكتابة عنه ؛ بحيث يؤلف التلاميذ بين هذه الصور والخبرات بما يعين على إنتاج عمل كتابي إبداعي متميز.

2. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في كل مهارة فرعية من مهارات الكتابة الإبداعية كل على حدة :

وذلك للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية في كل مهارة على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، ويتم تحقق الباحث من صحة هذا الفرض من خلال ما يلي :

1. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية المهارات التنظيمية للعمل الكتابي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

للتحقق من صحة الفرض الفرعي، والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات

تلاميذ الصف الأول الإعدادي في المهارات التنظيمية للعمل الكتابي الإبداعي لصالح التطبيق البعدي، وقد تم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال حساب قيمة اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (2)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في التطبيقين القبلي والبعدي في المهارات التنظيمية للعمل الكتابي الإبداعي

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
القبلي	42	5.6	1.66	41	24.82	0.01	0.93
البعدي		13.97	1.82				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوى 0,01 في المهارات التنظيمية للعمل الكتابي الإبداعي، وبلغ حجم التأثير 0,93، وهو معامل تأثير مرتفع مما يدل على فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية المهارات التنظيمية للعمل الكتابي الإبداعي، وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج بعض الدراسات ومنها جريفين وآنا Griffin & Anh سنة 2005، ودراسة أبو الدهب البدري سنة 2008، وعدلي عزازي سنة 2008، ونعمت الدمرداش سنة 2008، وعبد الحي السيد سنة 2009، وتمزكان Temizkan، كما تتفق هذه النتيجة مع ما ورد من إطار نظري حيث إن العمل الكتابي الإبداعي ليس عملاً سهلاً، بل إنه يحتاج إلى قدر غير قليل من التنظيم الفكري واللغوي، فضلاً عن وجود مقدمة، ومضمون فكري مفهوم لهذا العمل، وخاتمة تلخص الأفكار الرئيسة والفرعية في المكتوب.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بالآتي :

أ. أن الإستراتيجية عاونت التلاميذ على حسن تنظيم أفكارهم بالتفكير في الموضوع تفكيرًا تأمليًا، يقوم على تحديد عناصره، وتحديد طريقة الكتابة بما يتلاءم مع الجمهور القارئ.

ب. أن الإجراءات المتبعة في الإستراتيجية قد عاونت التلاميذ على توليد أفكار كثيرة مرتبطة بالموضوع المكتوب وحسن تنظيمه وترتيبه.

ج. مراعاة الجانب التنظيمي عند كتابة الموضوع وهي تقسيمه إلى مقدمة، ومضمون فكري، وخاتمة قد أعان التلاميذ على اكتساب ملكة الكتابة الجيدة.

د. أن تدريب التلاميذ على إستراتيجية تآلف الأشتات قد ساعدتهم على:

- النظر إلي ذاوتهم كجامعين للفكرة، ومستخدمين لها، فلو أن التلميذ نظر إلي نفسه ككاتب يحتاج إلي أفكار فإن هذه الأفكار ستأتي إليه.
- الإشارة إلى ضرورة اهتمام التلاميذ بعالمهم المحيط بهم، وهذا يعني الانتباه لما يحدث من حولهم ويتضمن الأحداث في الكتب، أو في التلفاز. ..إلخ.
- ضرورة اغتنام ملاحظاتهم وتساؤلاتهم حول الموضوع المكتوب وتدوينها في مفكرة خاصة.
- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتفكير في الموضوع تفكيرًا يسهم بدرجة كبيرة في اختمار الأفكار وحسن عرضها عرضًا منظمًا.

2- فاعليـة إستراتيجيـة تآلف الأشتـات في تنمية المهارات التصويريـة والخيالية للعمل الكتابي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي :

للتحقـق من صحة الفرضـ الفرعي والـذي ينص علـى أنه توجد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين متوسطـي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في المهارات التصويريـة والخيالية في العمـل الكتابي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي لصالـح التطبيق البعدي، وقد تم التحقق من صحة هـذا الفرض من خلال حساب قيمة اختبـار (ت) لمجموعتين مرتبطتين، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (3)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في التطبيقين القبلي والبعدي في المهارات التصويرية والخيالية للعمل الكتابي الإبداعي

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
القبلي	42	5	1.18	41	31.84	0.01	0.96
البعدي		14.47	1.58				

من خلال الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالـة إحصائية بـين متوسطي درجـات عينة البحث في التطبيقـين القبلـي والبعـدي عند مستـوى 0,01 في المهـارات التصويريـة والخياليـة للعمـل الكتابـي الإبداعـي، وقد بلغ حجم التأثير 0,96، وهو معامل تأثـير مرتفـع يـدل علـى فاعليـة إستراتيجيـة تآلف الأشتات في تنمية المهارات التصويرية والخيالية للعمل الكتابي الإبداعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسـات ومنها دراسـة نايتوين ربنصـون Night-wine-Robinson سنـة 2008، ودراسـة ريم عبد العظيـم سنة 2009، وموسـر Moser سنة 2010، ودراسـة زينـب الشمري سنـة 2010، كما تتفق هذه النتيجـة مع ما ورد من إطـار نظري، حيث إن الكتابة الإبداعيـة كتابـة تستعين باللغـة التصويرية، ويقصد بهـا التشبيـه، والمجـاز أي تلك الكلمـات والتعبيرات التـي يظهر فيهـا الخيـال تصويـرًا جليًـا واضحًا أو مبهمًـا غامضًا، علي حسب مشيئـة صانعها، كما أن الكاتب المبدع يستمد مكونات صورته من الطبيعة بكل مـا تنطوي عليه من أشياء وجزئيـات وظواهر، ولكن الأديب لا ينقلها إلينا في تكوينها وعلاقاتها الموضوعية كما هـي في الواقع، إن هذا يعنـي أن الصورة الأدبية انبثـاق تلقائي حر يفرضـ نفسه علـي الأديب كتعبير وحيـد في لحظـة نفسيـة انفعالية تريـد أن تتجسد في حالة من الانسجام مع الطبيعة.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة كما يلي :

أ. الإجـراءات المتبعة في الإستراتيجية حيث شجعت التلاميذ على القيام بالتشبيهات المختلفة، سواء أكانت تشبيهات مباشرة، أو التشابه بين الموضوع الخارجي وذات الكاتب (التشابه الشخصي)، ثم إعادة التشابه مرة أخرى كل هذا ساعد التلاميذ على إنتاج صور أدبية راقية للعمل الكابي.

ب. ما تضمنته الإستراتيجية من موضوعات شجعت التلاميذ علـى الكتابة في الفكرة ونقيضها في آن واحـد ومحاولـة تبريـر كل منها بأدلـة وشواهد تدعم وجهة النظر هذه أو تلك.

ج. الأنشطـة الكثيرة التي تضمنتهـا الإستراتيجية، والتـي عاونـت التلاميذ علـى توليـد العديد من الصـور والأخيلة للعمل الكتابـي، مع حثهم على التفكير بطريقة غير نمطية.

د. لفـت انتبـاه التلاميـذ إلى أهمية الصـورة عن طريـق صياغة أسئلـة من قبيل (صـوِّر بقلمك، أو تخيل) للكتابة في موضوع محدد.

3- فاعليـة إستراتيجية تآلـف الأشتات في تنمية مهـارات آليات الكتابة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي :

للتحقـق من صحة الفرضـ الفرعي والـذي ينص علـى أنه توجد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين متوسطـي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مهارات آليـات الكتابة لدى تلاميـذ الصف الأول الإعـدادي لصالـح التطبيـق البعـدي، وقـد تم التحقق مـن صحة هـذا الفرض مـن خـلال حسـاب قيمـة اختبـار (ت) لمجموعتـين مرتبطتين، والجـدول التالي يوضح ذلك :

جدول (4)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول الإعدادي في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارات آليات الكتابة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
القبلي	42	2.83	0.82	41	20.11	0.01	0.90
البعدي		7.54	1.06				

يتضـح من خـلال الجـدول السابق وجـود فروق ذات دلالـة ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينـة البحـث في التطبيقـين القبلـي والبعـدي عنـد مستـوى 0,01 في مهـارات آليـات الكتابـة، وقد بلغ حجـم التأثـير 0,90، وهو معامل تأثـير مرتفع يدل علـى فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية هذه المهارات، وتتفق هذه النتيجة ونتائج بعض الدراسات منها دراسة صلاح عبد السميع سنة 1998، ودراسة راجح تميم سنة 2004، ونتائج دراسة بوركز Burks سنـة 2005، ودراسة كيز Keyes سنة 2006، كما أن هـذه النتيجـة تتفـق مـع الإطـار النظـري للبحث الحـالي حيـث إن آليـات الكتابـة تمثل القالـب الذي يصـب فيه التلميـذ أفـكاره وآراءه، ويفيد في توضيح المحتـوى وإبـرازه وتنسيقـه، والشكل ليـس من قبيل الزخـرف أو الزينـة لموضوع التعبـير، حيث لم يفرق بين مهارات الشكل ومهارات المضمون ؛ لأن كلاً منهما مكمـل ومتمم للآخر، فلا وجـود للشكل دون محتوى، ولا وجـود للمحتـوي دون الشـكل، كمـا أن علامـات الترقيم تمثل إشارات تهدي التلميذ إلى حسن التعبير عن فكره وترجمة ما يشعر به ترجمة تعين القارئ على حسن الفهم.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بما يلي :

أ. تدريـب التلاميذ عمليًـا على مراعـاة الهوامش العلوية والسفلية عند كتابة موضوع ما.

ب. إعلامهـم بأهمية علامات الترقيـم ووظيفة كل علامة، مع تقـديم نماذج من الأدب الرفيع لكل منها.

ج. التمييز وإبراز بعض عناصر الموضوع من خلال: إبـراز العناويـن الرئيسـة والفرعيـة للموضوع، ضرورة الإشـارة إلى الاقتباسـات والشواهد في مواطنها الصحيحة.

د. التنبيـه على التلاميذ بضـرورة مراعاة الصحة النحويـة في أثناء الكتابة ؛ لأنهـا مظهر التفكير الجيد.

سابعًا : توصيات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة السابقة يوصي الباحث بما يلي :

1. ضرورة تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب وتلاميذ المراحل الدراسية المختلفة باستخدام مداخل وإستراتيجيات وبرامج جديدة، تعين على تكوين المبدعين وحسن تشكيلهم.
2. ضرورة الاهتمام بإستراتيجية تآلف الأشتات وتطبيقها في مهارات لغوية أخرى مثل : مهارات الفهم الإبداعي، القراءة الإبداعية.
3. تضمين الإجراءات المختلفة لإستراتيجية تآلف الأشتات في أدلة المعلمين مع تقديم مجموعة من النماذج الإجرائية لكيفية تطبيقها عمليًا.
4. ترك الحرية للتلاميذ للتفكير بشكل غير تقليدي، وتشجيع الجيد منهم لمواصلة هذا التفكير ؛ لأن حقيقة اليوم هي خيال الأمس.
5. ضرورة عقد دورات وورش تدريبية لمعلمي اللغة العربية ؛ لتدريبهم على كيفية تطبيق إستراتيجية تآلف الأشتات تطبيقًا عمليًا.
6. ضرورة إعداد اختبار في الإبداع اللغوي العام لجميع مراحل التعليم وتقنينه، بحيث يعد هذا الاختبار اختبار محك (تصنيفي) لاختيار الطلاب ذوي القدرات الإبداعية العالية.

ثامنًا : مقترحات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية :

1. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية المهارات التصويرية والخيالية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
2. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية المهارات البلاغية والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
3. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية.
4. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية المهارات الأسلوبية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
5. فاعلية إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الفهم الإبداعي لدى طلاب وتلاميذ المراحل الدراسية المختلفة.
6. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية تآلف الأشتات لتنمية مهارات القراءة الإبداعية وأثره في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
7. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الإبداع اللغوي العام لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1) أبو جادو، صالح محمد، ونوفل، محمد بكر (2007): تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان – الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

2) أبو حطب، فؤاد، وصادق آمال (1991) : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

3) أبو علام، رجاء محمود (2002) : التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS. القاهرة : دار النشر للجامعات.

4) أحمد، سمير عبد الوهاب (1999) : فعالية برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر. مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الحادي والثلاثون، ص ص 64 – 18.

5) بصل، سلوى حسن محمد (2005) : المناشط التعليمية المصاحبة وأثرها على تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

6) تميم، راجح حسين (2004) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية في بعض مجالات التعبير الإبداعي عند طلبة المرحلة الثانوية : دراسة تجريبية في المدارس الثانوية الرسمية في مدينة دمشق. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

7) جروان، فتحي عبد الرحمن (2009) : الإبداع : مفهومه، معاييره، نظرياته، قياسه، تدريبه، مراحل العملية الإبداعية. الطبعة الثانية، عمان – الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

8) جلهوم، عدلي عزازي (2008) : فاعلية إستراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 67، ص ص 121 – 84.

9) حافظ، وحيد السيد، وعطية، جمال سليمان (2006) : فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد السادس عشر، العدد 68، ص ص 203 – 165.

10) حمدان، سيد السايح (2003) : استخدام أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، (مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة)، المجلد الثاني، في الفترة من (– 21 22 من يوليو) ص ص 723 – 679.

11) خيري، السيد محمد (2011) : الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. الطبعة الثالثة، القاهرة : دار التأليف.

12) الدمرادش، نعمت محمد خلف (2008) : إستراتيجية مقترحة في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد الرابع، ص ص 254 – 218.

13) السلمي، فواز بن صالح بن جبارة (1432) : فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

14) سمك، محمد صالح (1998) : فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية. القاهرة : دار الفكر العربي.

15) السيد، عبد الحي السيد محمد (2009) : برنامج مقترح في الكتابة الإبداعية باستخدام الوسائط المتعددة وأثره في الكتابة الشعرية والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالجامعة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة سوهاج.

16) السيد، فؤاد البهي (2008) : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة : دار الفكر العربي.

17) شحاتة، حسن (2010) : المرجع في فنون الكتابة العربية لتشكيل العقل المبدع. القاهرة : دار العالم العربي.

18) الشرفات، عائشة خليفة سلمان (2007) : أثر إستراتيجيتي العصف الذهني وتآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي واتجاهاتهن نحوها. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

19) الشمري، زينب حسن (2010) : فاعلية إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تكوين الصورة الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التعبير لدى طالبات الثالث متوسط في مدينة حائل. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الثالث، ص ص 164 – 115.

20) طنطش، عزمية إسحاق يوسف (2004) : أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية.

21) عبد الحميد، عبد الحميد عبد الله (1998) : الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية. الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

22) عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد (2001) : العلاقة بين المعرفة البلاغية واستخدامها في التعبير الإبداعي الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة،

العـدد السابع، الجمعية المصريـة للقراءة والمعرفة، ص ص 46 – 1.

23) عبـد العظيـم، ريم أحمـد (2009) : فاعليـة برنامج قائم على إستراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعداديـة. مجلـة القـراءة والمعرفـة، العـدد الرابـع والتسعون، الجمعيـة المصرية للقراءة والمعرفة، ص ص 112 – 31.

24) عبـد الهاشمـي، عبـد الرحمـن (2005) : التعبيـر : فلسفته واقعه تدريسه أساليب تصحيحه. عمان – الأردن : دار المناهج للنشر والتوزيع.

25) العتـوم، عدنان يوسـف، والجراح، عبد الناصر ذياب، وبشـارة، موفـق (2011) : تنميـة مهـارات التفكيـر : نمـاذج نظرية وتطبيقـات عملية. عمـان – الأردن : دار المسيرة.

26) علـي، أبو الدهب البـدري (2008) : فعالية استخدام الرسـوم الكاريكاتورية في تدريس التعبير في تنمية الكتابة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المؤتمر العلمي العشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريـس بعنـوان "مناهـج التعليـم والهويـة الثقافية" والمنعقـد بدار الضيافة بجامعة عـين شمس في الفترة من 30 - من يوليو، المجلد الأول، ص ص 214 -133.

27) فـان دالـين، ديوبولـد ب (2007) : مناهج البحث في التربية وعلـم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل، سليمان الخضـري الشيـخ، طلعت منصـور غبريـال. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

28) فتح الله، مندور عبد السلام (2008) : تنمية مهارات التفكـير : الإطار النظري والجانـب التطبيقي. الرياض : دار النشر الدولي.

29) الفـرخ، صـلاح عبد السميع محمـد أحمد (1998) : برنامج مقترح في النشاط المدرسي لتنمية مهارات التعبير الكتابـي الإبداعي لدى تلاميذ مرحلـة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير (غير منشـورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية.

30) فضيـل، عبد القادر (1994) : مشـكلات تعليم اللغة العربيـة في مرحلـة التعليـم الأساسي. التقريـر النهائي لنـدوة أساليـب تدريس اللغـة العربية في مرحلـة التعليم الأساسي وأوراق العمل بالشارقة، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

31) قطامـي، يوسف، واللـوزي، مريم موسى (2008) : الكتابـة الإبداعية للموهوبين : النمـوذج والتطبيق. عمان – الأردن : دار وائل للطباعة والنشر.

32) اللـوزي، مـريم محمد موسـى (2005) : بناء برنامج تدريـب وفق نموذج ويليام جوردون لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربيـة لطلبة الصف العاشر الأساسي. رسالـة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

33) محمـد، عبد الرحمن الصغير (1993) : تنمية بعض مجـالات التعبـير التحريـري لدى طـلاب الصـف الأول الثانوي الأزهري. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

34) محمـد، هدي مصطفي، وعبـد المجيد، أسامة محمد (2005) : برنامـج مقـترح لتنميـة الكتابـة الإبداعيـة باستخدام العصـف الذهني لدى الطلاب الموهوبين لغويًا وأثره علي ما وراء الفهم القرائي. مجلة القراءة والمعرفة، العـدد الخمسون، الجمعيـة المصرية للقـراءة والمعرفة، ص ص 173 – 123.

35) مخلوف، هناء محمد علي (2006) : برنامج في الأنشطة اللغوية لتنمية مهارات التعبير الإبداعي في الصفوف الأولى بالمرحلـة الابتدائية. رسالة دكتـوراه (غير منشورة)، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

36) المساعيـد، صالح قنيان جلـود (2005) : أثر برنامج تعليمـي قائم علـى إستراتيجيـة تآلف الأشتـات في تنمية التفكـير الإبداعي لـدى طلبة الصـف العاشـر الأساسي في التربيـة الإسلاميـة. رسالة دكتـوراه (غير منشورة)، كليـة الدراسـات التربويـة العليا، جامعة عمـان العربية للدراسات العليا.

37) مسلـم، حسن أحمد حسـن (2000) : برنامج لتنمية مهـارات بعض فنـون الكتابـة الإبداعية في اللغـة العربية لطـلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

38) مصطفـى، إيمـان محمد صـبري (2003) : فاعلية مدخـل التكامل بـين فنون اللغـة العربيـة في تنمية بعض مهـارات التعبـير الإبداعـي لدى طـلاب الصـف الثاني الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة حلوان.

39) الناقـة، محمـود كامل (2000) : تعليـم اللغة العربية في التعليـم العام : مداخله وفنياته. الجزء الثاني، بنها : مكتبة الإخلاص للطباعة والنشر

40) الهاشمي، السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت): جواهـر البلاغة في المعاني والبيان والبديـع. الجزء الأول، تحقيق وضبط يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصرية.

41) وزارة التربيـة والتعليـم (2011) : مناهـج المرحلـة الإعدادية : التعليم العام. القاهرة : قطاع الكتب.

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

(42) Blaz، Deborah (1998) : Teaching Foreign language in the block. New York : Eye on Education.

(43) Burks, Carolyn Groman (2005) : Combating the Bartleby syndrome with Synectics: Examining teacher attitudes and the influences on student writing. Unpublished Dissertation، University of Houston.

(44) Cohen، LeoNora M. & Freedenberg، Erica (2006) : Coping for capable kids : Strategies for parents، Teachers and students. Melbourne - Australia : Hawker Brown Low Inc.

(45) Dykstra, Jeanne; Dykstra, Frank E.(1997) : Imagery and Synectics for Modeling Poetry Writing. Educational resource Information Center (ERIC)، ED408964.

(46) Eisner، Howard (2005) : Managing complex system : Thinking outside the box. New Jersey : John Wiley & Sons Inc.

(47) Gendrop ، Sylvia C. (1996) : Effect of an intervention in Synectics on creative thinking of nurses. Creativity Research Journal، Vol. 9, N. 1, pp. 11-19.

(48) Gordon، William (1981) : Synectics : The Development of creative capacity. 8th Edition، New York : Collier books.

(49) Griffin, Patrick; Anh, Phan Nguyet (2005) : Assessment of Creative Writing in Vietnamese Primary Education. Asia Pacific Education Review, Vol.6, No.1, pp. 72 – 86, EJ728829.

(50) Harper، Graeme (2010) : On creative writing : New writing viewpoint. London : Short Run Press Ltd.

(51) Hicks، Michael J. (2004) : Problem solving and decision making : Hard، soft and creative approaches. 2nd Edition، London : Thomson Learning.

(52) Hota، A.K.(2000) : Encyclopedia of New Media and Educational Planning. New Delhi : Sarup & Sons.

(53) Jampole E. and Others (1994) : Academically gifted student's use of imagery for creative writing. Journal of creative Behavior, Vol.28, No. 1، p. 12، pp. 1-15.

(54) Joyce, Bruce & Weil, Marsha & Calhoun، Emily (2004) : Models of teaching. 7th Edition، Boston : Allyn & Bacon.

(55) Keyes, Dixie Kay (2006) : Metaphorical voices: Secondary students' exploration into multidimensional perspectives in literature and creative writing using the Synectics model. Unpublished Dissertation، University of Houston.

(56) Kleiner، Charles (1991) : The Effects of Synectics training on student creativity and achievement in science. United States international University.

(57) Mcvey, D. (2008) : Why all writing is creative writing interventions. Educational and Teaching international، Vol. 45, No. 3, p. 289, pp. 289-294.

(58) Meador، Karen Sue Wilson (1992) : The Effect of Synectics training on gifted and non-gifted kindergarten students. Unpublished dissertation، Texas Woman's university.

(59) Morato، Eduardo A. (2000) : Creativity and intuition in management. Quezon City : The Asian Institution Management.

(60) Moser, Megan (2010) : Using peer feedback with high school students to improve the use of analogies and symbolism within creative writing. Unpublished M.A. Caldwell College.

(61) Nightwine-Robinson, Diana M. (2008) : Developing third and fourth graders' imagination through creative writing with inspiration from the children's author, Roald Dahl. Unpublished Dissertation، Capella University.

(62) Proctor، Tony(2005) ; Creative problem solving Managers : Developing skills for decision making and innovation. 2nd Edition، London : Routledge Taylor & Francis Group.

(63) Puccio، Gerard J. & Cabra، John F. (2010) : Organizational Creativity : A system approach. in The Cambridge handbook of creativity. (Eds)، Kaufman، James C. & Sternberg، Robert J، Cambridge : Cambridge University Press.

(64) Ramet، Adele(2004) : Creative writing : Develop your writing skills and get published. 5th Edition، Oxford : The Cromwell Press.

(65) Starko، Alane Jordan (2005) : Creativity in the classroom : Schools of curious delight. 3rd Edition، Mahwah، New Jersey : Lawrence Erlbaum Associates Publishers (LEA).

(66) Talawar، M. S. & Sheela G. (2004) : Synectics model of teaching . New Delhi : Mehra Offset Press.

(67) Temizkan, Mehmet (2011) : The Effect of Creative Writing Activities on the Story Writing Skill. Educational Sciences: Theory and Practice, Vol. 11, No. 2, pp.933-939, EJ927384.

(68) Wake، Warren K. (2000)) : Design paradigm : A Sourcebook for creative visualization. New Jersey : John Wiley & Sons Inc.